تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين

www.ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها, توزيع مناهج, تحضير, أوراق عمل, عروض
بوربوينت, نماذج إختبارات بشكل مباشرPDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

واجباتي

التفسير
للصف الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الأول
كتاب الطالب

التفسير
للصف الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الأول
كتاب الطالب

واجباتي

الوحدة الأولى

تلاوة سـورة الحشر

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو سورة الحشر تلاوة صحيحة.

٢. يحفظ سورة الحشر حفظًا متقنًا.

٣. يطبق أحكام التجويد في أثناء تلاوة السورة.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قرآن كريم (تلاوة وحفظ)	١	الحشر	١	٨
	٢	الحشر	٩	١٤
	٣	الحشر	١٥	٢٤

الوحدة الثانية

الدعوة إلى الحق

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٢٤

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة في سورة الحشر.

٢. يفسر الآيات من ١ إلى ٢٤ من سورة الحشر تفسيرًا سليمًا.

٣. يبين ما في السورة من أسباب النزول.

٤. يستنتج صفات اليهود وكيفية التعامل معهم.

٥. يبين أحكام الفيء في الإسلام.

٦. يستنتج فضل المهاجرين والأنصار ومن يقتدي بهم.

٧. يستنتج صفات المنافقين الواردة في الآيات.

٨. يستنتج دلالة المثل على اغترار اليهود بالمنافقين.

٩. يستشعر أهمية التقوى في حياة المسلم.

١٠. يبين أسماء الله تعالى وصفاته ومعانيها الواردة في السورة.

١١. يتعبد الله تعالى بأسمائه وصفاته.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
الدعوة إلى الحق (تفسير)	٤	الحشر	١	٤
	٥	الحشر	٥	٦
	٦	الحشر	٧	٨
	٧	الحشر	٩	١٠
	٨	الحشر	١١	١٣
	٩	الحشر	١٤	١٧
	١٠	الحشر	١٨	٢١
	١١	الحشر	٢٢	٢٤

الدرس (٤)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٤

لما قدم النبي ﷺ المدينة صالح اليهود، وتعاهد معهم على أن لا يقاتلهم ولا يقاتلوه، ولكن يهود بني النضير نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ، فأحل الله تعالى بهم بأسه وعقابه على يد رسوله ﷺ ومن معه من المؤمنين، فغزاهم، وحاصرهم، وأرغمهم على الخروج من ديارهم، كما بين الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾

راجع تفسير ابن كثير، أو سيرة ابن هشام، أو غيرهما، ولخص في ورقة واحدة وقائع غزوة بني النضير.

معاني الكلمات:

حصونهم: جمع حصن، وهو كلُّ موضع منيع لا يُوصَل إلى ما في داخله.

الرعب: الخوف والفزع.

الجلاء: الخروج من الوطن.

تفسير وفوائد الآيات :

الآية الأولى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ أي: نزهه ومجده ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: كل شيء في السماوات والأرض من المخلوقات من الجن والإنس والحيوان والنبات والجماد، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء الآية : ٤٤) ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ أي: الغالب الذي لا يمتنع عليه شيء ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ أي: الذي يقدر الأشياء ويشرعها لحكمة.

من فوائد هذه الآية:

. مشروعية الإكثار من التسبيح لله تعالى.

من خلال دراستك :

اذكر لزملائك بعض صيغ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ.

الآية الثانية: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يعني يهود بني النضير ﴿ مِن دِيَارِهِمْ ﴾ أي: من مساكنهم بالمدينة ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ أي: لأول الجمع، والمراد حشرهم الأول إلى أرض الشام، والحشر الثاني يكون يوم القيامة ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ﴾ أي: من المدينة؛ وذلك لشدة حصونهم ومناعتها ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي: وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من بأس الله ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ﴾ أي: جاءهم أمر الله وعذابه ﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ أي: من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ أي: الخوف والهلع والجزع ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حيث جعلوا ينقضون بيوتهم بأنفسهم؛ ليأخذوا معهم ما استحسنوه من السقوف والأبواب ونحوها، وحتى لا ينتفع بها المسلمون بعدهم، وجعل المؤمنون يهدمونها حتى لا يتحصن بها اليهود ﴿ فَاعْتَبِرُوا ﴾ أي: فتفكروا فيما نزل بهؤلاء، وفي السبب الذي استحقوا به ذلك، فاحذروا أن تفعلوا مثل فعلهم فتعاقبوا بمثل عقوبتهم ﴿ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ أي: يا أصحاب العقول.

من فوائد هذه الآية:

١. التحذير من الأمن من مكر الله تعالى.

٢. بيان تمام قدرة الله تعالى وشدة انتقامه ممن خالف أمره وكذب رسله.

٣. نصر الله تعالى لعباده المؤمنين وتأييده لهم بجنوده التي لا يعلمها إلا هو ومنها الرعب الذي يجعله الله تعالى في قلوب أعدائهم.

٤. الحث على النظر في الحوادث وأخذ العبرة منها، وبيان أن ذلك من صفات أصحاب العقول.

الآية الثالثة: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ أي: ولولا أن الله قدر عليهم الجلاء، وهو النفي من ديارهم ﴿ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ بالقتل والسبي ﴿ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ أي: مع ما حل بهم من الخزي في الدنيا بالجلاء عن أرضهم وديارهم.

الآية الرابعة: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ما تقدم ذكره من الجلاء في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ أي إنما فعل الله بهم ذلك بسبب مخالفتهم لله ورسوله، وذلك بمعصية الله وعدم اتباع رسوله ﷺ ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

من فوائد هذه الآية:

.أن الله تعالى لا يعذب أحدًا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بسبب ما اقترفه من الذنوب.

التقويم:

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ حُصُونُهُم ﴾ - ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ - ﴿ ٱلْجَلَآءَ ﴾ - ﴿ شَآقُّوا۟ ﴾

(حُصُونُهُمْ): جمع حصن وهو كل موضع منيع لا يُوصَل إلى ما في داخله.

(الرُّعْبَ): الخوف والفزع.

(الْجَلاءَ): الخروج من الوطن.

(شَاقُّوا): خالفوا وعصوا.

س٢: ما المراد بأول الحشر المذكور في قوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾؟

هو حشرهم الأول إلى أرض الشام.

س٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

كان اليهود ينقضون بيوتهم بأنفسهم؛ ليأخذوا معهم ما استحسنوه من السقوف والأبواب ونحوها، وحتى لا ينتفع بها المسلمون بعدهم، وجعل المؤمنون يهدمونها حتى لا يتحصن بها اليهود.

س٤: لا يعذب الله تعالى أحدًا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بسبب ما اقترفه من الذنوب، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

س٥: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

الحث على النظر في الحوادث وأخذ العبرة منها، وبيان أن ذلك من صفات أصحاب العقول.

الدرس (٥)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٥ إلى الآية رقم ٦

لما نزل رسول الله ﷺ بيهود بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها إغاظة لهم، وتحطيمًا لمعنوياتهم، فقال بنو النضير لرسول الله ﷺ: إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها؟ فأنزل الله الآية الآتية:

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ ﴾.

معاني الكلمات :

لينة: النخلة.

الفاسقين: الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه.

أفاء: ردّ وأرجع.

أوجفتم: الوَجْفُ: سُرْعة السير.

ركاب: إبل.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ أي: من نخلة ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾ أي: فلم تقطعوها ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي: فكل ذلك بأمر الله ﴿ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ أي: وليذلهم ويغيظهم بقطعها.

من فوائد هذه الآية:

. جواز قطع الأشجار إذا كان ذلك لمصلحة.

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ أي: ما رده الله على رسوله ﷺ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ أي من بني النضير من الأموال ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ أي: فلم تركبوا إليه

خيلاً ولا إبلاً ، بمعنى أنكم لم تحصلوه بالقتال والغلبة، ولذلك فإنه لا يقسم قسمة الغنائم

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ أي: من أعدائه ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلا يعجزه شيء.

من فوائد هذه الآية:

. أن المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال يسمى فيئًا.

أما المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين عن طريق القتال فإنه يسمى .....غنيمة.....

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ لِّينَةٍ ﴾ - ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ - ﴿ أَفَآءَ ﴾ - ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ - ﴿ رِكَابٍ ﴾

(لِينَةٍ): نخلة.

(الْفَاسِقِينَ): الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه.

(أَفَاءَ): رَدَّ من أموال بني النضير.

(أَوْجَفْتُمْ): لم تحصلوه بمشقة ولا قتال.

(رِكَابٍ): إبل.

س٢ : ما المراد بالفيء ؟

هو المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾.

أن الله عز وجل يفعل ما يشاء، فلا يعجزه شيء.

س٤: بين سبب نزول قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾.

لما نزل رسول الله ﷺ بيهود بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها إغاظة لهم، وتحطيمًا لمعنوياتهم، فقال بنو النضير لرسول الله ﷺ: إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها؟ فأنزل الله تلك الآية.

الدرس (٦)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٧ إلى الآية رقم ٨

أشارت الآيات السابقة إلى أن المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار بغير قتال، فإنه يسمى فيئًا، وفي الآيات الآتية يبين الله تعالى كيفية قسمة هذا المال.

قال الله تعالى:

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

دولة: متداولاً.

المهاجرين: الصحابة الذين خرجوا فرارًا بدينهم من مكة إلى المدينة.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ أي: من أموال كفار أهل القرى، يعني من غير قتال ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ أي: ولذي قرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم وبني المطلب ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم ولا مال لهم ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ هم أهل الفاقة والحاجة من المسلمين ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي: المسافرون الذين انقطع بهم السفر ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ ﴾ أي: الفيء ﴿ دُولَةًۢ ﴾ أي: متداولاً ﴿ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ أي: الرؤساء والأقوياء منكم بحيث يحرمون منه الفقراء ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ أي مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ أي: اتقوه بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ لمن عصاه فخالف أمره وارتكب ما نهى عنه.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان كيفية قسمة الفيء.

من خلال ما مر بك في الدرس السابق ما المراد بالفيء؟

هو المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال.

٢. وجوب الطاعة المطلقة للنبي ﷺ.

وهذه الفائدة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ أي ما أفاء الله على رسوله يكون أيضا للفقراء ﴿ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ أي: أخرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم بمكة ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ أي: يطلبون منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ﴿ وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ بالجهاد في سبيل الله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ في إيمانهم.

من فوائد هذه الآية.

بيان فضيلة المهاجرين من الصحابة، حيث وصفهم الله تعالى في هذه الآية بثلاث صفات، هي:

١. الإخلاص لله تعالى في هجرتهم إلى المدينة، والدليل قوله تعالى:

﴿ ..... يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً ..... ﴾.

٢. ... نصرة الله ورسوله ..... ، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

٣. ... الصدق في الإيمان ..... والدليل قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَفَاءَ ﴾ - ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ - ﴿ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ - ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ - ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ - ﴿ دُولَةً ﴾

(أَفَاءَ): رَدَّ من أموال بني النضير.

(وَلِذِي الْقُرْبَى): لذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب.

(وَالْيَتَامَى): أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم ولا مال لهم.

(وَالْمَسَاكِينِ): أهل الفاقة والحاجة من المسلمين.

(وَابْنِ السَّبِيلِ): أي المسافرون الذين انقطع بهم السفر. - (دُولَةً): متداول.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

وجوب طاعة رسول الله ﷺ.

س٣: من هم المهاجرون؟

هم الذين تركوا ديارهم وهاجروا إلى المدينة النبوية مسلمين لله يبتغون فضله ورضوانه.

س٤: بين كيف يقسم مال الفيء.

مال الفيء يكون لله وللرسول ﷺ ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.

س٥: ما الدليل على تحريم الطعن بالصحابة رضي الله عنهم .

١ ـ الدليل من القرآن:

الصحابة هم صحابة رسول الله ﷺ ورفقاء دعوته الذين أثنى الله عزّ وجلّ عليهم في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)} (التوبة)، وقال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانا} (الفتح٢٩) ومن سبهم بعد هذه الآيات فهو مكذب بالقرآن.

٢ ـ الدليل من السنة:

أ- قال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا صحبتي فإن لو أدرك أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه).

ب- قال رسول الله ﷺ: (من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

الدرس (٧)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٩ إلى الآية رقم ١٠

المسلمون على ثلاثة أقسام: القسم الأول: المهاجرون، وقد ذكرهم الله تعالى في الآية السابقة، والقسم الثاني: الأنصار، والقسم الثالث: التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وهذان القسمان ذكرهما الله تعالى في الآيات الآتية:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾.

سبب النزول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئًا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئًا، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة» فأنزل الله عز وجل ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[1].

معاني الكلمات :

تبوؤا: سكنوا وتوطنوا.

خصاصة: حاجة.

شح نفسه: الشُّحُّ: البخل مع الحرص الذي يحمل الإنسان على منع الحقوق الواجبة في المال.

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ الآية، رقم (٤٠٠٧) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، رقم (٢٠٥٤).

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة، وهي المدينة، والمراد بهم الأنصار ﴿ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي: ولزموا الإيمان ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي من قبل قدوم المهاجرين إليهم ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ أي: غيظًا وحسدًا ﴿ مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾ أي: مما أعطي المهاجرون من مال الفيء وغيره، وذلك أن رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير بين المهاجرين لفقرهم وحاجتهم، ولم يعط الأنصار منها فطابت أنفس الأنصار بذلك ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي: يقدمون إخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي: فاقة وحاجة إلى المال ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾ أي: من حُفظ من الحرص على المال الذي يحمل على منع الحقوق الواجبة في المال ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ أي: الظافرون بمطلوبهم.

من فوائد الآية:

١. بيان فضيلة الأنصار، حيث وصفهم الله تعالى في هذه الآية بصفات منها:

أ. الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ.

ب. محبتهم لإخوانهم المؤمنين من المهاجرين.

ج. سلامة صدورهم من الحسد.

د. الإيثار على أنفسهم ولو كان بهم فقر وحاجة.

٢. حث المسلم وترغيبه في حفظ نفسه من خلق الشح.

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ أي: من بعد المهاجرين والأنصار، وهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ أي: بغضًا وحقدًا ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ ﴾ أي: ذو رأفة بخلقك ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ أي: ذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان صفة عظيمة من صفات المؤمنين الصادقين، وهي الدعاء لإخوانهم المؤمنين بالمغفرة، وسلامة صدورهم من البغض والحقد عليهم.

٢. أن الطعن في صحابة رسول الله ﷺ ليس من صفات أهل الإيمان.

فكر كيف استنبطت هذه الفائدة من الآية؟

لأن من صفات أهل الإيمان أن يستغفروا لصحابة رسول الله ﷺ، وهم قد خالفوا وسبوا وطعنوا فيهم.

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ - ﴿خَصَاصَةٌ﴾ - ﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ - ﴿غِلًّا﴾

(وَيُؤْثِرُونَ): يقدمون إخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم.

(خَصَاصَةٌ): فقر وحاجة إلى المال.

(شُحَّ نَفْسِهِ): البخل مع الحرص الذي يحمل الإنسان على منع الحقوق الواجبة في المال.

(غِلًّا): بغضاً وحقداً.

س٢: ما المراد بالذين تبوؤوا الدار؟

الأنصار.

س٣: ما الواجب عليك تجاه إخوانك المؤمنين؟

أن أحبهم وأدعو إليهم وأستغفر لهم.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

حث المسلم وترغيبه في حفظ نفسه من خلق الشح.

س٥: في الآيات المفسرة ذكر اسمين من أسماء الله تعالى، ما هما؟

الرءوف، والرحيم.

واجباتي

الدرس (٨)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١١ إلى الآية رقم ١٣

لما حاصر النبي ﷺ بني النضير أرسل المنافقون إلى بني النضير يقولون لهم اثبتوا وتمنعوا؛ فإنا لن نخذلكم، وإن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، وقد فضح الله المنافقين وأخبر عن حقيقة أمرهم في الآيات الآتية:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.

معاني الكلمات:

نافقوا: النفاق: إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

الأدبار: جمع دُبُر: وهو الظهر.

رهبة: خوفًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ أي: أظهروا خلاف ما أبطنوا، وهم عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ وهم يهود بني النضير ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من دياركم ﴿ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ من ديارنا ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا ﴾ طلب منا عدم نصرتكم ﴿ أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ ﴾ أي: وإن قاتلكم محمد ﷺ ومن معه ﴿ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾ عليهم ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ أي: فيما وعدوهم به.

من فوائد هذه الآية:

.بيان ما عليه المنافقون من موالاة أعداء الله تعالى ومناصرتهم على المؤمنين.

فكر إذا علمت ذلك فما الذي يجب عليك تجاه المنافقين ؟

النهي عن موالاتُهم والرُكون إليهم، وزجرهم ووعظَهم، عدم مجادلتهم أو الدفاع عنهم، الغلظة عليهم، تحقيرهم وجهادهم وعدم تسويدهم.

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ أي: لا يقاتلون معهم ﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ ﴾ أي: قاتلوا معهم ﴿ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ﴾ منهزمين ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ أي: ثم لا يحصل النصر لبني النضير على النبي ﷺ وأصحابه.

﴿ لَأَنتُمْ ﴾ يا معشر المسلمين ﴿ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ أي: خوفا ﴿ فِي صُدُورِهِم ﴾ أي: اليهود ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي: يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ عظمة الله؛ ولذا فهم لا يخشونه حق خشيته.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان أن الكذب وإخلاف الوعد والعهد من صفات المنافقين.

٢. تثبيت المؤمنين عند مواجهة أعدائهم.

فكر كيف تستدل على ذلك من الآيات؟

وصف الله المنافقين بأنهم يكذبون ويخلفون العهود كما أنهم جبناء عند اللقاء، يخشون المسلمين. ففي هذا الوصف ما يثبت المؤمنين.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ نَافَقُوا ﴾ - ﴿ ٱلْأَدْبَـٰرَ ﴾ - ﴿ رَهْبَةً ﴾

(نَافَقُوا): أظهروا خلاف ما أبطنوا.

(الأَدْبَار) المراد: الهزيمة.

(رَهْبَةً): خوف.

س٢: عدّد بعض صفات المنافقين.

الكذب، إخلا ف الوعود والعهود، الجبن.

س٣: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

أن اليهود يخافون من المسلمين أكثر من خوفهم من الله، وذلك لأنهم لا يفقهون، لا يقدّرونه حق قدره فيخشونه حق خشيته.

الدرس (٩)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١٤ إلى الآية رقم ١٧

أخي الطالب: تأمل الآيات الآتية، ثم أوجد رابطًا بينها وبين الآيات السابقة.

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

جدر: جمع جدار، أي: حائط.

وبال أمرهم: عاقبة أمرهم.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾ أي: لا يقاتلكم اليهود ﴿ جَمِيعًا ﴾ أي: مجتمعين ﴿ إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ بالخنادق ونحوها ﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾ أي: من خلف حيطان؛ وذلك لجبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة المسلمين بالمبارزة والمقاتلة.

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ أي: عداوتهم فيما بينهم شديدة ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا ﴾ أي: تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ أي: متفرقة ومختلفة ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ عن الله أمره.

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي: مثل يهود بني النضير كمثل الذين من قبلهم، وهم يهود بني قينقاع الذين كان رسول الله ﷺ قد أجلاهم من قبل ﴿ قَرِيبًا ﴾ أي: من زمن قريب

﴿ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ أي: نالوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ولهم مع ذلك عذاب مؤلم في الآخرة، وهو عذاب النار.

من فوائد هذه الآيات:

١. ذكر صفة من صفات اليهود، وهي الجبن والخوف.

٢. بيان اختلاف اليهود فيما بينهم وعداوة بعضهم لبعض.

٣. بيان ما عليه اليهود من التوافق ونبذ الخلافات بينهم عند مواجهتهم للمسلمين.

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾ أي: مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال ووعدهم إياهم النصر ثم تركهم لهم وإخلافهم كمثل الشيطان إذ يسول للإنسان الكفر فإذا دخل فيما سوّل له تبرأ منه وقال: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾ أي: فكان عقبى أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر بالله المصير إلى نار جهنم ﴿ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ أي: ماكثين فيها أبدًا ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي: جزاء كل ظالم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. التحذير من طاعة الشيطان وبيان خذلانه لمن أطاعه يوم القيامة.

٢. بيان سوء عاقبة من أطاع الشيطان.

٣. بيان سوء عاقبة الظلم بأنواعه.

تأمل: الظلم ثلاثة أنواع، هي:

١. ظلم الإنسان لربه، ويكون ذلك بالإشراك بالله تعالى أو معصيته.

٢. ظلم الإنسان لنفسه..... ، ويكون ذلك بتعريضها لعذاب الله تعالى.

٣. ظلم الإنسان لغيره..... ، ويكون ذلك بأكل أموالهم أو إيذائهم والسخرية منهم وغيرها من السيئات.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ جُدُرٍ ﴾ - ﴿ شَتَّىٰ ﴾ - ﴿ وَبَالَ ﴾

(جُدُرٍ): حيطان.

(شَتَّى): مختلفة.

(وَبَالَ): سوء عاقبة.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾.

بيان صفة من صفات اليهود وهي الجبن حيث لا يقاتلون مجتمعين إلا في حصون أو من وراء حيطان.

س٣: استخرج من الآيات بعض صفات اليهود.

الجبن، الخوف، الشتات.

الدرس (١٠)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١٨ إلى الآية رقم ٢١

تقوى الله عز وجل جماع كل خير، وخير زاد يتزود به الإنسان للدار الآخرة، وهي الخصلة التي تحمل على طاعة الله وترك معاصيه؛ ولذا كرر الله عز وجل الأمر بها في كتابه، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾.

معاني الكلمات:

خاشعًا: خاضعًا متذللاً. متصدعًا: متشققًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية؛ وذلك بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ ﴾ أي: لينظر كل أحد أي شيء قدم لنفسه من الأعمال يوم القيامة؛ أمن الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي ترديه ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ أي: عالم بجميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

من فوائد هذه الآية:

١. وجوب تقوى الله تعالى على كل مسلم.

٢. الأمر بالاستعداد ليوم القيامة، ويكون ذلك بأمور منها:

أ. تقوى الله .....

ب. مراقبة المرء عمله .....

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ أي: تركوا ذكر الله عز وجل وطاعته ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: حظوظ أنفسهم فلم يقدموا لها خيرًا ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ أي: الخارجون عن طاعة الله.

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ أي: لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم الله تعالى يوم القيامة ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ أي: الظافرون بكل مطلوب.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. أن الجزاء من جنس العمل.

فكر وضح ذلك من خلال فهمك للآية.

من ترك ذكر الله وطاعته والعمل بأوامره نسي حظ نفسه فلم يقدم لها خيراً فكان جزاؤه من جنس عمله.

٢. التحذير من عمل أهل النار.

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ ﴾ أي مع قساوته وصلابته ﴿ خَاشِعًا ﴾ أي: خاضعًا متذللاً ﴿ مُّتَصَدِّعًا ﴾ أي: متشققًا ﴿ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ أي: بسبب الخوف من الله ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ في هذه الأمثال فينيبوا وينقادوا للحق.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان عظمة القرآن الكريم وشدة تأثيره.

٢. توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وعدم تدبره لآيات القرآن الكريم، وضعف خشوعه عند تلاوته.

فكر بالتعاون مع زملائك في المجموعة، ما الأسباب التي تمنع الإنسان من الخشية والخشوع عند تلاوة القرآن الكريم؟

- عدم حضور القلب. .....
- المعاصي تؤثر على القارئ. .....

.....

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ - ﴿خَٰشِعًا﴾ - ﴿مُتَصَدِّعًا﴾

(الْفَائِزُونَ): الظافرون بكل مطلوب.

(خَاشِعاً): خاضعاً متذللاً.

(مُتَصَدِّعاً): متشققاً.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

وجوب تقوى الله.

س٣: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؟

لينظر كل أحد أي شيء قدم لنفسه من الأعمال يوم القيامة، من الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي ترديه.

الدرس (١١)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٢٢ إلى الآية رقم ٢٤

يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [١]، لله أسماء كثيرة جدًا لا يحصيها إلا هو سبحانه وتعالى، وقد ذكر الله تعالى عددًا من أسمائه في مواضع متفرقة من القرآن، وجمع عددًا منها في عدد من المواضع، ومن أجمعها ما جاء في هذه الآيات الأخيرة من سورة الحشر، وهي قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ أي: هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهية إلا له ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ أي: ما هو غائب عنا ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ ﴾ أي: ما هو مشاهد لنا ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ أي: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ أي: ذو الرحمة لأهل الإيمان به.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ﴾ أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بما يشاء ﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ أي الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ أي: الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ أي: الذي أمن خلقه من أن يظلمهم وأمن من آمن به من عذابه ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ أي: الشهيد على خلقه بأعمالهم الرقيب عليهم ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ القوي الغالب ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ أي: الذي قهر جميع العباد والذي يجبر الكسير ويغني الفقير ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ أي: عن كل سوء ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي: تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره.

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ﴾ المقدر للأشياء على مقتضى إرادته ومشيئته ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ أي: الموجد لصورها وكيفياتها كما أراد ﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي: التي هي أحسن الأسماء لدلالتها عن أحسن المعاني وأشرفها.

﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي ينزهه عما لا يليق به كل ما في السماوات والأرض ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ أي: الغالب لغيره ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في شرعه وقدره.

من فوائد هذه الآيات:

١. بيان عظمة الله تعالى، فإن كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى.

٢. بيان بعض أسماء الله تعالى الحسنى، وما تتضمنه من الصفات الجميلة العليا.

٣. الحث على التفكر في أسماء الله تعالى ومعانيها.

٤. إثبات الأسماء وما تتضمنه من الصفات لله تعالى على الوجه اللائق به من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل.

نشاط لله تعالى أسماء كثيرة غير ما ورد في هذه الآيات، تنافس مع زملائك في ذكر أكبر عدد ممكن منها:

الفتاح -- العليم – الخبير -- الحليم -- الحي -- القيوم – المجيد – الشهيد – الرزاق – الفتاح – المبدئ- المتكبر – الخالق – المهيمن – الرؤوف – الرحمن – الرحيم – الملك – القدوس – السلام – المؤمن – الجبار.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ - ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ - ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ - ﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾ - ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾
﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ - ﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ - ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ - ﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾ - ﴿ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾
﴿ٱلۡخَٰلِقُ﴾ - ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ - ﴿ٱلۡمُصَوِّرُ﴾

{الرَّحْمَنُ}: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، {الرَّحِيمُ}: ذو الرحمة لأهل الأيمان به، {الْمَلِكُ}: أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بما يشاء، {الْقُدُّوسُ}: الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به، {السَّلَامُ}: الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، {الْمُؤْمِنُ}: الذي آمن خلقة من أن يظلمهم وآمن من آمن به من عذابه، {الْمُهَيْمِنُ}: الشهيد على خلقة بأعمالهم والرقيب عليهم، {الْعَزِيزُ}: القوي الغالب، {الْجَبَّارُ}: المصلح أمور خلقة المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، {الْمُتَكَبِّرُ}: عن كل سوء، {الْخَالِقُ}: المقدر للأشياء على مقتضى إرادته ومشيئته، {الْبَارِئُ}: المنشىء للأعيان من العدم إلى الوجود، {الْمُصَوِّرُ}: أي الموجد لصورها وكيفياتها كما أراد.

س٢: استخرج ثلاث فوائد من الآيات المفسرة.

- بيان عظمة الله تعالى، فإن كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى.
- بيان بعض أسماء الله تعالى الحسنى، وما تتضمنه من الصفات الجميلة العليا.
- الحث على التفكير في أسماء الله تعالى ومعانيها.

الوحدة الثالثة

التعريف بسورة الكهف

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتعرف على اسم السورة وزمن نزولها.

٢. يستنتج أهم موضوعات السورة.

٣. يبيّن فضل سورة الكهف.

٤. يبيّن سبب نزول سورة الكهف.

٥. يستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

عناصر الوحدة :

١	اسم السورة.	٥	موضوعات السورة.
٢	زمن نزول السورة.	٦	شارك في الدرس.
٣	فضل سورة الكهف.	٧	أكمل خريطة المفاهيم.
٤	سبب نزول سورة الكهف.	٨	التقويم.

الدرس (١٢)

التعريف بسورة الكهف

اسم السورة :

سورة الكهف

زمن نزولها :

نزلت سورة الكهف كلها قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

فكر بناء على ذلك هل تعد سورة الكهف من السور المكية أو المدنية؟ (....المكية....).

فضل سورة الكهف :

من فضائل سورة الكهف	الدليل عليه
أن قراءتها سبب نزول السكينة والطمأنينة والرحمة وحضور الملائكة	عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين (أي بحبلين) فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزَّلت للقرآن»[1].
أن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف سبب للعصمة من فتنة الدجال.	عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال»[2].
أن قراءة الآيات العشر الأخيرة من سورة الكهف سبب للعصمة من فتنة الدجال.	عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»[3].

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم (٤٧٢٤) وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم (٧٩٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨٠٩).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨٠٩)، وأخرجه أحمد ٤٤٦/٦، رقم (٢٧٥٥٦)، واللفظ لأحمد.

من فضائل سورة الكهف	الدليل عليه
أن قراءتها يوم الجمعة تضيء لقارئها ما بين الجمعتين.	عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»[1].

سبب نزول سورة الكهف :

ذكر في سبب نزول السورة أن كفار قريش بعثوا نفرًا منهم إلى أحبار يهود المدينة: ليسألوهم عن محمد عليه الصلاة والسلام، فطلب منهم اليهود أن يسألوا النبي ﷺ عن أشياء، ومنها أن يسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم؟ وأن يسألوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأه؟ وقالوا لهم: إن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوّل، فجاؤوا إلى النبي ﷺ وسألوه عن هذه الأشياء فقال لهم رسول الله ﷺ: أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يقل إن شاء الله، فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يأتيه الوحي، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وَعَدَنا محمد ﷺ غدًا واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، فحزن رسول الله ﷺ بسبب تأخر الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه[2].

موضوعات السورة :

تناولت السورة عددًا من الموضوعات: أهمها ما يلي:

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
١	بيان بعض صفات القرآن الكريم: ١. ليس فيه اعوجاج ٢. قيمًا..... ٣. مبشراً للمؤمنين..... ٤. نذير للكافرين.	١-٤

(١) تفسير الطبري ٧/٥٢٩٠.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الكهف، رقم (٣٣٩٢)

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
٢	ذكر قصة أصحاب الكهف. اقرأ القصة كما وردت في السورة، ثم قم بتلخيصها ذاكرًا: (شخصيات القصة، كيف بدأت القصة، الحوار الذي دار بين أصحاب القصة، أبرز أحداث القصة، كيف انتهت القصة).	٩ـ٢٦
٣	ذكر ما أعده الله تعالى للكافرين، وهو: نار.أحاط.بهم.سرادقها..... وما أعده لعباده الصالحين، وهو جنات.عدن.وما.فيها.من.نعيم.	٢٩ ، ٣١
٤	ذكر قصة صاحب الجنتين وعاقبة كفره بالله تعالى. قم بتلخيص القصة في ضوء العناصر السابقة.	٣٢ـ٤٤
٥	بيان حقيقة الدنيا وفضيلة الثواب الأخروي عليها.	٤٥ـ٤٦
٦	ذكر قصة موسى عليه السلام والخضر. عدد في نقاط مختصرة أبرز أحداث القصة.	٦٠ـ٨٢
٧	ذكر قصة ذي القرنين.	٨٣ـ٩٨
٨	ختام السورة بالدعوة إلى التزود للدار الآخرة بالعمل الصالح، والابتعاد عن الشرك. تضمنت الآية شرطي قبول العمل، وهما: ١. أن.يكون.العمل.صالحاً..... ٢. ألا.يشرك.العبد.فيه.(يكون.مُخْلِصاً في أدائه).	١١٠

شارك في الدرس :

ما ذكر أعلاه بعض الموضوعات التي تناولتها السورة، وهناك موضوعات تركناها لك أيها الطالب لتقوم باستخراجها والتعبير عنها بأسلوبك، وذلك في الجدول الآتي:

رقم	الموضوع	أرقام الآيات
١	وصف كتاب الله المُنْزَل على نبيه صلى الله عليه وسلم.	١ـ٤
٢	ذكر حشر الناس وعرضهم وحسابهم.	٤٧ - ٤٩
٣	ذكر سجود الملائكة لآدم ورفض إبليس السجود.	٥٠
٤	ذكر النفخ في الصور وجمع الناس وعرض جهنم للكافرين.	٩٩ـ١٠٠

أكمل خريطة المفاهيم :

التقويم :

س١: تتبع رحلة ذي القرنين كما قصها القرآن الكريم، واذكر المواطن الثلاثة التي وصل إليها.

١- وصل إلى مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارة ذات طين أسود، ووجد عند مغربها قومًا لم يقروا بتوحيد الله.

٢- إذا وصل إلى مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ليس لهم بناء يسترهم، ولا شجر يظلهم من الشمس.

٣- وصل إلى ما بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما وجد من دونهما قومًا، لا يكادون يعرفون كلام غيرهم.

س٢: أكمل الفراغ فيما يأتي:

١. مكث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنة وتسعة.

٢. كان إبليس (أعاذنا الله منه) من ..الجن.....

س٣: ما شرطا قبول العمل؟

أن يكون عملاً صالحاً، وأن يكون صاحبه مُخْلِصاً لله في أدائه.

واجباتي

الوحدة الرابعة

تلاوة سورة الكهف

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٣١

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو الآيات من ١ إلى ٣١ من سورة الكهف تلاوة مجودة.

٢. يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة.

٣. يبين بعض معاني الكلمات الغريبة.

٤. يستنتج أبرز الأحكام والآداب الواردة في الآيات.

توزيع السورة على الدروس :

الدرس	الآيات	
	من	إلى
١٣	١	٨
١٤	٩	١٥
١٥	١٦	٢٠
١٦	٢١	٢٧
١٧	٢٨	٣١

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

الوحدة الخامسة

قصة أصحاب الكهف

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٢٩

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة.

٢. يفسر الآيات من ١ إلى ٢٩ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.

٣. يستنتج الفوائد والعبر من قصة أصحاب الكهف.

٤. يستنتج ثمرة ملازمة الصحبة الصالحة على المسلم.

٥. يستشعر أثر الثبات على الإيمان في حياة المسلم.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قصة أصحاب الكهف (تفسير)	١٨	الكهف	١	٥
	١٩	الكهف	٦	١٢
	٢٠	الكهف	١٣	١٦
	٢١	الكهف	١٧	١٨
	٢٢	الكهف	١٩	٢٠
	٢٣	الكهف	٢١	٢٢
	٢٤	الكهف	٢٣	٢٧
	٢٥	الكهف	٢٨	٢٩

واجباتي

الدرس (١٨)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٥

حمد الله تعالى نفسه في افتتاح عدد من سور القرآن الكريم. أخي الطالب: استعرض سور القرآن الكريم وسجل أسماء هذه السور.

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾

معاني الكلمات :

قَيِّمًا: مستقيمًا. بأسًا: عذابًا.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه. فكأنه قال: قولوا الحمد لله ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ محمد ﷺ ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ وهو القرآن الكريم ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ أي: ميلاً، لا في اللفظ ولا في المعنى.

﴿ قَيِّمًا ﴾ أي: مستقيمًا ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ أي: يخوف من خالفه وكذبه ولم يؤمن به ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ عذابًا عاجلاً في الدنيا وآجلاً في الأخرى ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ أي من عند الله ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي بهذا القرآن ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ أي مثوبة من عند الله، وهي الجنة.

﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ ﴾ أي: مقيمين في ثوابهم عند الله وهو الجنة ﴿ أَبَدًا ﴾ دائمًا لا زوال له ولا انقضاء ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ هم أهل الكتاب ومشركو العرب

﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ ﴾ أي: بهذا القول الذي افتروه ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بل قالوه عن جهل وتقليد ﴿ وَلَا لِآبَآئِهِمْ ﴾ أي: لأسلافهم ﴿ كَبُرَتْ ﴾ أي عظمت هذه المقولة ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ أي: ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم ولهذا قال: ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ أي: ما يقولون إلا كذبًا لا مجال للصدق فيه بحال.

من فوائد هذه الآيات:

١. مشروعية حمد الله تعالى على جميل صفاته وكريم إنعامه.

٢. الإشارة إلى نعمة الله تعالى بإنزال القرآن الكريم، وما خصه الله تعالى به من الاستقامة والسلامة من العوج.

٣. بيان ما أعده الله تعالى لعباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح من الأجر.

٤. تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد.

٥. التنبيه إلى شدة بأس الله وعذابه.

نشاط اكتب مقالاً من صفحتين، تبين فيه فضل تلاوة القرآن الكريم، وآداب تلاوته.

فضل القرآن وأهميته في حياة المسلمين وضرورة العمل به وأثره في العالم

١ ـ فضل القرآن الكريم:

القرآن هو كتاب الله الخالد، وحجته البالغة على الناس جميعا، ختم الله به الكتب السماوية، وأنزله هداية ورحمة للعالمين، وضمّنه منهاجاً كاملاً وشريعة تامّة لحياة المسلمين، قال تعالى: {إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} (الإسراء٩).

والقرآن معجزة باقية ما بقي على الأرض حياة أو أحياء، أيّد الله تعالى به رسوله محمداً ﷺ وتحدّى الإنس والجنّ على أن يأتوا بسورة من مثله، فكان عجز البلغاء والفصحاء قديماً وحديثاً أكبر دليل على سماويّة هذا الكتاب وأنه كلام ربّ العالمين، قال تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }(الإسراء٨٨).

ونقتصر في بيان فضل القرآن على وصف الله تعالى، ووصف رسول الله ﷺ له، وشهادة أحد أعداء الإسلام بفضله.

(١) الله عزّ وجلّ يصف القرآن الكريم:

وصف الله القرآن بأوصاف عديدة هي أسماء له، تدلّ على عظيم فضله وعلوّ منزلته:

١- وصفه الله بأنه روح، والروح بها الحياة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}(الشورى ٥٢).
٢- ووصفه بأنّه نور، والنور به الإبصار، قال تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ }(المائدة ١٥-١٦).
٣- ووصفه بأنه الهادي إلى أفضل طريق {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} (الإسراء ٩).
٤- ووصفه بأنه شفاء ورشاد، قال تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ} (فصلت ٤٤).
٥- وهو كتاب الحق الذي لا يعرض له الباطل قط، قال تعالى: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} (الإسراء ١٠٥)، وقال سبحانه {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (فصلت ٤١-٤٢).

(٢) النبيّ العظيم يصف القرآن:

ووصف النبيّ ﷺ القرآن الكريم، فكان وصفاً حافلاً بمزايا القرآن، جامعاً لفضائله؛ روى الترمذيّ عن عليّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق (لا يبلى) على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حتى قالوا {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ} (الجن) ومن قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".

(٣) الوليد بن المغيرة يصف القرآن:

وهذا الوليد بن المغيرة، وهو كافر يظهر العداوة لرسول الله ﷺ يصف القرآن الكريم وصفاً دقيقاً وصادقاً يشهد بفضل كلام الله وعظمته وتميزه عن كلام المخلوقين؛ أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وهو أحد رؤساء قريش، جاء إلى النبيّ ﷺ فقرأ عليه القرآن. فكأنّه رقّ له، وقال: يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة- يعني محمداً -ﷺ- فو الله ما هو بشعر، ولا سحر، ولا بهمز من الجنون، وإنّ قوله لمن كلام الله. فلما سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش. فلما سمع بذلك أبو جهل بن هشام قال: أنا والله أكفيكم شأنه، فإنطلق حتى دخل عليه بيته فقال: يا عمّ، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله. قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قريشاً أنك تنكر له. فقال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، لا برجزه ولا بقصيده، ولا بأشعار الجنّ. والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئاً من هذا. والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو وما يعلى عليه. فقال أبو جهل: والله ما يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قولا. قال: فدعني أفكر، فلما فكّر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره. فخرج على قومه بهذا القول الآثم، فأنزل الله فيه قوله تعالى: {إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ} (المدثر).

٢- أهمية القرآن في حياة المسلمين:

تكمن أهمية القرآن الكبرى فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية.

وإنّ المسلمين لو جدّدوا إيمانهم بأهمية هذا الكتاب الكريم، وكانوا جادّين في الالتزام والطاعة لما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة، فإنهم يجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة، وقوة سياسية وحربية، وثروة وحضارة، ونعم لا تعدّ ولا تحصى؛ قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ} (الأعراف٩٦).

وإذا أراد المسلمون الخير والصلاح والعزّة لأنفسهم وأمتهم، فعليهم اتّباع هدي نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام رضي الله عنهم في حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه؛ لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها.

٣- أثر القرآن في العالم:

من المعلوم أن لهذا القرآن ما يشبه السحر في تأثيره على النفوس والقلوب، ومن الثابت تاريخياً أن هذا التأثير كان له فعله في أنفس المؤمنين خاصّة، وفي أنفس المشركين عامة، والآن بعد تعاقب الشهور والسنين والقرون لا تزال للقرآن جدّته، ولا يزال له تأثيره، بل زادت قوّته قوة وحجّته حجة، فملايين المسلمين يطبقون أحكام القرآن ويطيعون أوامره بشكل اختياري ومن غير أي إجبار أو إكراه، وملايين الألسنة تتلوه صباح مساء، وإذا عات العالم تبثّ آياته من أقصى الأرض إلى أقصاها، والمطابع تدفع كلّ يوم آلاف النسخ إلى جميع أنحاء العالم، وفي كلّ عام نجد القرآن الكريم ينير بآياته مساحة جديدة من الأرض، وينشر الإسلام في أناس لم يكونوا في عداد المسلمين من قبل. ومع ذلك فإنّ المسلم يجد هذا الأثر جزئياً بالمقارنة مع ما يطمح إليه من وصول هداية القرآن للناس جميعاً، وتخليص العالم من شرور المدنية المادية الحديثة، وإنقاذهم من واقع حياتهم المليء بالرذائل والأهواء والتفنّن في إثارة الشهوات. وهذا متوقف ولاشك على عودة المسلمين إلى قرآنهم عودة صادقة، ليسترشدوا بآياته، ويلتزموا بأحكامه، ويتعظوا بعبره ودروسه.

وعندها يمكن للمسلمين أن يكونوا دعاة إصلاح وسلام صادقين وناجحين، كما صدق ونجح أسلافهم من قبل، ويوم يتحقّق ذلك يفرح المؤمنون بنصر الله.

رابعاً: فضل تلاوة القرآن، وآداب التلاوة، وحكم التغني بالقرآن:

١- فضل تلاوة القرآن:

تلاوة القرآن سنة من سنن الإسلام والإكثار منها مستحبّ؛ لأنها وسيلة إلى فهم كتاب الله والعمل به، وفضلها ثابت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} (فاطر).

وروى مسلم عن أبي أمامه رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ قال: "اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".

وروى أبو داود والنسائي والترمذي، عن رسول الله ﷺ قوله "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدّنيا، فإنّ منزلتك عند آخر آية تقرأ".

والتلاوة مع إخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم، وتقرّبه من خالقه؛ روى الترمذيّ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف".

وروى البخاريّ ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيّ ﷺ قال "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران".

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحافظون على تلاوة القرآن، ومنهم من كان يختم في اليوم والليلة، ومنهم من كان يختم في أكثر؛ روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ "اقرأ القرآن في شهر" قلت: إني أجد قوة، قال: "اقرأه في عشر". قلت: إني أجد قوة، قال: "اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك".

وأما القدر الذي ينبغي للمسلم أن يقرأه ليختم القرآن: فيختلف باختلاف الأشخاص، يقول النووي في كتابه "الأذكار" المختار أن ذلك مختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمّات الدين والمصالح العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حدّ الملل أو الهذرمه في القراءة".

٢ـ آداب التلاوة:

القرآن الكريم كلام الله تعالى، ولتلاوة كلام الله آداب يجب مراعاتها والمحافظة عليها، وهي:

١ـ إخلاص النية لله، والتجرّد عن الأهواء والرغبات والأغراض الدنيوية الزائلة؛ لأن بعض هذه الأشياء إن وجد كان حجاباً كثيفاً بين القارئ أو السامع وبين كلام الله تعالى.

٢ـ تحسين الهيئة واستقبال القبلة، والتّطهّر والتّطيب، وتنظيف الفم بالسّواك، وترك العبث أو الالتفات.

٣- استحضار القلب، والتّأهّب لقراءة القرآن كأنما يسمع من الله سبحانه.
٤- الاستعاذة: عند ابتداء القراءة؛ لقوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }(النحل٩٨). ثم البسملة في مطلع كل سورة سوى سورة (براءة).
٥- الخشوع والتدبّر في معاني القرآن، والوقوف على كل عبرة ومعنى والتأثر بكل وعد ووعيد؛ قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً}(النساء٨٢).

وقال سبحانه {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً} (الإسراء١٠٩).
٦- تحسين الصوت بالقرآن، وتجويده وترتيله ترتيلاً حسنا؛ قال تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} (المزمل٤)، وقال رسول الله ﷺ: "زيّنوا القرآن بأصواتكم".
٧- الاجتماع للقراءة، وتوسيع المجلس ليتمكن القرّاء من الجلوس فيه؛ لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".
٨- ويجب على السامع للقرآن أن ينصت ويفكّر في آياته، سواء أكان يسمعه من قارئ أو من مذياع قال تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الأعراف٢٠٣).

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ قِيَمًا ﴾ - ﴿ بَأْسًا ﴾ - ﴿ مَّٰكِثِينَ ﴾

معنى قيمًا: مستقيماً. معنى بأسًا: عذاباً. معنى ماكثين: مقيمين.

س٢: افتتح الله تعالى بعض السور بقوله سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على أي شيء يدل ذلك؟

يدل على ثناء الله على نفسه المتضمن أمر عباده بالثناء عليه.

س٣: ما الأجر الحسن الذي بشر الله به المؤمنين؟

هو الخلود في الجنة.

س٤: زعم المشركون أن لله تعالى ولدًا، استدل من الآيات على كذب دعواهم تلك مع التوضيح.

قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ) فليس لهم مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليه سوى كذبهم وافترائهم.

واجباتي

الدرس (١٩)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٦ إلى الآية رقم ١٢

كان النبي ﷺ حريصًا على هداية قومه، شديد الأسى والحزن على عدم إيمانهم بالله تعالى وتكذيبهم له، ولذلك حزن لما تأخر نزول الوحي بخبر أصحاب الكهف الذي سأله عنه المشركون، فأنزل الله تعالى عليه الآيات الآتية بذكر قصة أهل الكهف، ونهيه عن إهلاك نفسه حزنًا على عدم إيمان من لم يؤمن منهم، قال الله تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

باخع: مهلك.

الكهف: الغار في الجبل.

الرقيم: اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ ﴾ أي: مهلك نفسك ﴿ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ ﴾ أي: على أثر توليهم واعراضهم عنك ﴿ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ ﴾ يعني القرآن ﴿ أَسَفًا ﴾ أي: حزنًا على كفرهم.

من فوائد هذه الآية:

النهي عن الأسف والحزن على عدم إيمان من لم يؤمن من الكفار، بعد القيام بما أوجب الله تعالى من تبليغ الدعوة وإقامة الحجة.

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ ﴾ أي: لنختبرهم ﴿ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلًا ﴾ أي: أخلصهم لله وأصوبهم فيه.

﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا ﴾ أي: لمُصيّرون ما على الأرض ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ أي: ترابًا لا ينبت ولا ينتفع به.

والمعنى: أن ما على الأرض فان وبائد، وأن المرجع إلى الله تعالى. فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان الحكمة من خلق الأرض وما عليها وهي الابتلاء والامتحان.

٢. التذكير بما يؤول إليه حال الدنيا من الفناء، ورجوع الخلق إلى الله تعالى للحساب والجزاء على الأعمال.

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ ﴾ يا محمد ﴿ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ أي: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك.

من فوائد هذه الآية:

لفت الأنظار إلى أن في هذا الكون من آيات الله العجيبة . غير قصة أصحاب الكهف. ما يدعو إلى التفكر فيها، والاستدلال بها على الخالق سبحانه.

نشاط عدد بعض الآيات الدالة على عجيب قدرة الله تعالى وكمال حكمته.

قصة موسى عليه السلام وما فيها من نجاته من القتل في صغره وتربيته في كنف فرعون ثم فراره إلى مدين وقصة شق البحر له ونجاة بني إسرائيل، قصة كلام النملة لسليمان عليه السلام وكذا الهدهد، أهل سبأ وما حدث لبلدهم بعد كفرهم بأنعم الله، الماء وأنه هو سبيل الحياة، خلق الجنين طوراً بعد طور.

﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ أي هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ أي: ويسر لنا ﴿ مِنْ أَمْرِنَا ﴾ أي: الذي نحن فيه من مفارقة الكفار ﴿ رَشَدًا ﴾ سدادًا وصوابًا.

من فوائد هذه الآية:

بيان صفة من صفات أهل الإيمان، وهي التضرع إلى الله تعالى بالدعاء لاستجلاب رحمته، وطلب هدايته.

نشاط صفي:

بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد خمسًا من صفات أهل الأيمان.

١- مطيعون لله عز وجل. ٢- مهتدون ويزدادون هدىً على هداهم.

٣- متضرعون إلى الله بالدعاء. ٤- أشداء على الكفار رحماء بينهم.

٥- مخلصون في عملهم لله وحده.

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ أي: ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾ أي: من رقدتهم تلك ﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ ﴾ أي: الفريقين المختلفين فيهم ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ أي: عددًا.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان عظيم قدرة الله تعالى في إلقاء النوم على أهل الكهف هذه السنين الطويلة دون أن يتغير فيهم شيء.

٢. الإشارة إلى قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

فكر أخي الطالب وضح ذلك.

ألقى الله على أهل الكهف النوم، فلبثوا نائمين لمدة ثلاثة قرون وتسع سنوات. وعند استيقاظهم لم يشعروا بتعبٍ أو ألمٍ إنما ظنوا أنهم ناموا يوماً أو بعض يوم.

قلبهم الله كي لا تتيبس مفاصلهم وقال (ذات اليمين وذات الشمال) فكأن كل أجهزتم كانت تتقلب كلياً حتى لا يتغير في أنظمة عملها شيءٌ، وهذا من بديع حكمة الله عز وجل فهو الحكيم الذي يقدر الأمر.

قال النبي ﷺ: (النوم أخو الموت)، فالذي يستطيع إحياء الميت هو الله الذي يحيي النائم.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ بَخِعٌ ﴾ - ﴿ أَسَفًا ﴾ - ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ ﴾ - ﴿ ٱلْكَهْفِ ﴾ - ﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾

معنى (باخع): مهلك. معنى (أسفاً): حزناً.

معنى (لنبلوهم): لنختبره. معنى (الكهف): الغار في الجبل.

معنى (الرقيم): اسم الوادي أوالجبل الذي فيه الكهف، وقيل لوح من حجارة كتبت فيه قصة أصحاب الكهف ووضع على باب الكهف.

س٢: في الآيات ذكر الحكمة من خلق الأرض وما عليها. ما هذه الحكمة. وما الآية الدالة عليها؟

الحكمة من خلق الأرض هي الابتلاء والاختبار، والآية (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (٧)).

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾.

المؤمنون دائماً يتضرعون إلى الله في الدعاء طالبين منه الرحمة والهدى.

س٤: بيّن معنى قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾.

ألقى الله عليهم النوم عدداً من السنين.

الدرس (٢٠)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١٢ إلى الآية رقم ١٦

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة أصحاب الكهف بشكل مجمل، ثم شرع في بسط القصة وتفصيلها، فقال سبحانه :

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

شططًا: مفرطًا في الكذب.

مرفقًا: ما يرتفق وينتفع به.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم ﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالصدق واليقين الذي لا شك فيه ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ﴾ أي: في سن الشباب ﴿ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ أي: اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ إيمانًا وبصيرة بدينهم.

من فوائد هذه الآية:

- أن الإيمان يتفاضل ويزيد وينقص.

شارك في الدرس :

هات دليلًا آخر من القرآن الكريم على زيادة الإيمان ونقصانه، ثم بين أثر ذلك عليك.

قال تعالى: (والذين اهتدوا زادهم هدىً وءاتاهم تقواهم)

معرفة هذا الأمر تحفز على الازدياد من العمل الصالح ليزيد إيماني.

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: قويناها على قول الحق ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ أي: بين يدي ملكهم الذي أراد صدهم عن الإيمان بالله تعالى ﴿ فَقَالُوا ﴾ أي: قالوا له لما عاتبهم على ترك عبادة الأصنام ﴿ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي: هو الذي يستحق أن يعبد ويوحد، ولهذا قالوا: ﴿ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾ أي: لا يقع منا هذا أبدًا ﴿ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا ﴾ أي: إذا دعونا غيره ﴿ شَطَطًا ﴾ أي: قولاً ذا شطط وهو الإفراط في الكذب ومجاوزة الحد فيه.

من فوائد هذه الآية:

- أن من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ يعبدونها من دون الله ﴿ لَّوْلَا ﴾ أي: هلا ﴿ يَأْتُونَ عَلَيْهِم ﴾ أي: على صحة عبادتهم ﴿ بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾ أي: بحجة ظاهرة ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلمًا ﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ بزعمه أن له شريكًا في العبادة.

من فوائد هذه الآية:

- أن ما لا دليل عليه من الديانات مردود، والتقليد فيه غير جائز.

﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ أي: فارقتم قومكم الذين يعبدون الآلهة من دون الله ﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ أي: وفارقتم معبوداتهم ﴿ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ فلم تعتزلوا عبادته ﴿ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ أي: ففارقوهم أيضًا بأبدانكم وصيروا إلى الكهف ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ أي: يبسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم ﴾ أي: وييسر لكم ﴿ مِّنْ أَمْرِكُم ﴾ أي: الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفًا على أنفسكم وعلى دينكم ﴿ مِّرْفَقًا ﴾ أي: أمرًا ترتفقون وتنتفعون به.

من فوائد هذه الآية:

- بيان ثقة هؤلاء الفتية بفضل الله وقوة رجائهم وتوكلهم عليه.

فكر من أين أخذت تلك الفائدة؟

من قولة تعالى: (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤).

واجباتي

إضاءة

قال ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن»[1].

التقويم:

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿نَبَأَهُم﴾ - ﴿شَطَطًا﴾ - ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ - ﴿مِّرْفَقًا﴾

معنى (نبأهم): خبرهم. معنى (شططاً): مفرطاً في الكذب.
معنى (بسلطان): دليل وحجة. معنى(مرفقاً): ما يُرْتَفَق ويُنْتَفَع به.

س٢: ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

كثرة ذكر الله، الدعاء، الاستزادة من العمل الصالح.

س٣: من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: "وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤)".

س٤: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.

ثبتناهم على الحق.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، رقم (١٩).

الدرس (٢١)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١٧ إلى الآية رقم ١٨

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما أمله الفتية من الله تعالى بأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً، وفي الآيات الآتية بيان بعض ما هيأه الله لأصحاب الكهف من الحفظ والحماية.

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

تزاور: تميل.

تقرضهم: تتركهم.

فجوة: متسع.

الوصيد: الباب.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ ﴾ أي: تميل ﴿ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ أي: ناحية يمين الكهف ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ﴾ أي: تتركهم وتتجاوز عنهم ﴿ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ أي: ناحية شمال الكهف، فلا تصيبهم الشمس في ابتداء النهار ولا في آخره ﴿ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ أي: في متسع منه داخلاً بحيث ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أي: من دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف؛ حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه؛ لتبقى أبدانهم ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ ﴾ أي: من يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ ﴾ أي: فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ﴿ وَمَن يُضْلِلْ ﴾ أي: لم يوفقه للاستدلال بآياته على سبيل الرشاد ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا ﴾ أي: ناصرًا ﴿ مُّرْشِدًا ﴾ يدله ويهديه إلى الحق.

من فوائد هذه الآية:

١. أن الهداية في الإيمان بالله تعالى وطاعته واتباع سبيله.

٢. أن الواجب على الإنسان الاعتصام بالله تعالى، وطلب الهداية منه.

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾ لأن أعينهم كانت مفتوحة؛ لئلا يسرع إليها البلى ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ نيام ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ وذلك لئلا تأكل الأرض أجسادهم ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ أي: بباب الكهف ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ وذلك أن الله تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحكمة التامة، والحجة البالغة، والرحمة الواسعة.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان عناية الله تعالى بعباده المؤمنين، وحفظه لهم.

٢. بيان فائدة صحبة الأخيار؛ فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن بسبب صحبته لهم.

نشاط بالتعاون مع زملائك في المجموعة بين فوائد صحبة الصالحين الأخيار.

١- يحثونني على الخير والعمل الصالح. ٢- الذكر الحسن لمن يصحبهم.

٣- يأمرونني بالمعروف. ٤- ينهونني عن المنكر.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ تَّزَاوَرُ ﴾ - ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ - ﴿ فَجْوَةٍ ﴾ - ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ - ﴿ رُعْبًا ﴾

معنى (تزاور): تميل. معنى (تقرضهم): تتركهم.

معنى(فجوة): متسع. معنى (بالوصيد): بالباب.

معنى (رعباً): خوفا

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

س٢: ذكر الله تعالى في الآيات آية من آياته العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته، ما هذه الآية؟

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً (١٧).

س٣: علّل لما يأتي:

أ. بقاء أعين أصحاب الكهف مفتوحة وهم نيام.

لئلا يسرع إليهم البلى.

ب. تقليب الله لأصحاب الكهف يميناً وشمالاً.

لئلا تأكل الأرض أجسادهم.

ج. إلقاء الله تعالى المهابة على أصحاب الكهف.

لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم الله التي شاء الله فيهم.

الدرس (٢٢)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١٩ إلى الآية رقم ٢٠

في الآيات السابقة ذكر الله تعالى قصة الفتية قبل دخولهم الكهف، وما حدث لهم من النوم بعد دخوله، وفي الآيات الآتية ذكر خبرهم بعد استيقاظهم من نومهم.

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

وَرِقكم: الوَرِق: الفضة.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ أي: كما فعلنا بهم هذه الأشياء ﴿ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾ أيقظناهم، صحيحة أبدانهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهيآتهم شيئا ﴿ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ﴾ أي: ليسأل بعضهم بعضا ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ أي: كم مدة بقائكم في النوم؟

فكر ما سبب تساؤلهم عن مدة نومهم؟

لأنهم وقع عندهم اشتباه في طول مدة نومهم.

﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ لأن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار، ولهذا استدركوا فقالوا: أو بعض يوم ﴿ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ أي: الله أعلم بمدة لبثكم، فابحثوا أمرا آخر يهمكم، ولهذا قالوا: ﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ ﴾ أي فضتكم هذه ﴿ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ أي مدينتكم التي خرجتم منها ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ

﴿ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ أي: أيُّ أطيبُ وأحلُ طعامًا ﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ أي: بقوت منه ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ أي: وليترفق في دخوله المدينة وشراء الطعام ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أي: ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم أحدًا من الناس.

﴿ إِنَّهُمْ ﴾ يعنون كفار قومهم ﴿ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ أي: يعلموا بمكانكم ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ أي: يقتلوكم رجمًا بالحجارة ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾ أي: يعذبوكم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوكم في ملتهم التي هم عليها ﴿ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ أي: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن عدتم إلى دينهم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. أنه يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم.

٢. المشروع للمؤمن تحري الطعام الحلال، ومعاملة المعروفين بتجنب الحرام.

نشاط يجب على كل مسلم تجنب الطرق المحرمة لكسب المال. شارك زملاءك في المجموعة في تعداد بعض هذه الطرق لتكون على حذر منها.

١. السرقة.
٢. الربا.
٣. الرشوة.
٤. النصب والاحتيال.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ - ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ - ﴿ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ - ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ - ﴿ مِلَّتِهِمْ ﴾

معنى بعثناهم: أيقظناهم بعد نومهم.
معنى بورقكم: فضتكم.
معنى أزكى طعاماً: أطيب أهل القرية وأحل طعاماً.
معنى يرجموكم: يقتلوكم رجماً بالحجارة.
معنى ملتهم: دينهم.

س٢: وضح معنى قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾.

أي: فليبحث عن أطيب أهل القرية طعاماً وأحله ويشتري منه مترفقاً في دخول القرية وشراء طعامهم.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾.

يجب على المؤمن أن يفوض الأمر إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم.

الدرس (٢٣)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٢١ إلى الآية رقم ٢٢

كان قد حصل في زمن أصحاب الكهف شك من الناس في البعث وأمر القيامة. فبعث الله أهل الكهف حجة ودلالة على ذلك. وفي ذلك يقول الحق جل وعلا:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ۖ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾.

معاني الكلمات:

تمار: تجادل.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ أي: وكما بعثناهم ﴿ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي: أطلعنا عليهم الناس ﴿ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾ أي: لا شك فيها ﴿ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ أي: أمر أصحاب الكهف، ماذا يفعلون بهم بعد موتهم ﴿ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ أي سدوا عليهم باب كهفهم وذروهم على حالهم ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ ﴾ أي: أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ يصلى فيه. وهذا ضلال لايجوز فعله.

من فوائد هذه الآية:

إثبات البعث يوم القيامة، وإقامة الدليل على ذلك.

فكر كيف تستدل على البعث من قصة أصحاب الكهف؟

أن بعثهم بعد حالة الرقود المشابهة للموت هو دليل ملموس ينفي كل ريب في حقيقة أن الله يبعث الناس بعد موتهم ليكون الحساب. قد يشكل على البعض أن بعث أصحاب الكهف لم يكن من موت بل كان من نوم، ومن هنا تكون دلالته على البعد الأخروي أضعف من دلالة بعث العزيز بعد موته. ولدفع مثل هذا الإشكال **نقول:** إن الإيمان بالله الخالق وصفاته الكاملة يجعلنا نسلم بداهة بقدرته على البعث والنشور. إلا أن بعض العقول البشرية - وهذا شئ عجيب لا نفهمه نحن- يذهلها واقع المحسوسات عن إدراك هذه الحقيقة، بل تجعل من قوانين الطبيعة آلهة، ولا تتصور خرق هذه القوانين بصورة من الصور. ومثل هذه العقول قد تحتاج إلى صدمة حتى تتعلم أن المألوفات هي مجرد مخلوقات طارئة. ولا شك أن نوم مجموعة من الناس مدة (٣٠٩) سنوات هو خرق للعادة، وتحطيم لصنم المألوفات، لأن المحافظة على الحياة في مستوياتها الدنيا لمدة متطاولة هو خروج عن قانون الحياة. ولا شك أن عودة الحياة كاملة بعد هذه المقاربة للموت لهو البعث في أجلى صوره. فالدخول في حالة الرقود هو معجزة، والخروج منها هو معجزة أخرى. ونحن نعرف أن الإيمان باليوم الآخر يعني أننا نؤمن ببعث الناس بعد موتهم، وأن قانون ما بعد البعث يختلف عن قانون ما قبل الموت. فالفناء من قوانين الدنيا، يقابله الخلود والذي هو من قوانين الآخرة. وقصة أهل الكهف تجلت فيها حقيقة البعث ومخالفة القانون الدنيوي. وعليه لا يكون بعث العزيز عليه السلام من موته وكذلك بعث حماره ممثلاً لحقائق الآخرة بالكامل. أما إذا أضفنا إلى حقيقة بعثه حقيقة أن طعامه وشرابه لم يتغيرا على مدى قرن من الزمن، عندها تكون صورة ما حصل ممثلة لحقائق البعث الأخروي، لأن عدم تغير الطعام والشراب يعني أن الزمن قد توقف، فلم يعد يؤثر في الأشياء مرور السنين المتطاولة، وهذا من أجلى حقائق وقوانين عالم الآخرة.

إضافة

قال ﷺ : «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ إني أنهاكم عن ذلك» [٢١].

﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ أي: المتنازعون في أصحاب الكهف ﴿ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ أي: فلا تجادل في أصحاب الكهف ﴿ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ أي: واضحًا غير متعمق؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ أي: لا تسأل في شأن أصحاب الكهف أحدًا من أهل الكتاب، بعد الذي قصصناه عليك في شأنهم.

من فوائد هذه الآية:

١. الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.

فكر من أين أخذت هذه الفائدة ؟

من قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (٢٢)).

٢. النهي عن استفتاء من ليس من أهل العلم.

واجباتي

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ - ﴿ رَيْبَ ﴾ - ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ - ﴿ تُمَارِ ﴾

معنى (أعثرنا عليهم): أطلعنا عليهم الناس.

معنى (ريب): شك.

معنى (رجماً بالغيب): قولاً بلا علم.

معنى (تمار): تجادل.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾.

الفائدة: الجدال بلين وسهولة في الأمر الذي لا يترتب عليه كبير فائدة.

س٣: اتخذ الناس مسجدًا عند المكان الذي مات فيه أصحاب الكهف. وهو عمل محرم في الإسلام، هات دليلاً من السنّة على تحريم اتخاذ المساجد على القبور.

قوله ﷺ: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك).

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، رقم (٥٣٢).

الدرس (٢٤)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٢٣ إلى الآية رقم ٢٧

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

سبب نزول الآية :

تقدم ذكر سبب نزول سورة الكهف، راجعه وبين سبب نزول الآية رقم ٢٣، و٢٤.

معاني الكلمات :

مُلْتَحَدًا: ملجأ.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ ﴾ أي: لأجل شيء ستفعله في المستقبل ﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ أي: فيما يستقبل من الزمان.

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أي: إلا أن تقول معه: إن شاء الله ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ أي: إذا نسيت قول: إن شاء الله، فقلها إذا ذكرت ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي ﴾ أي: يوفقني ربي ﴿ لِأَقْرَبَ ﴾ أي: لشيء هو أقرب ﴿ مِنْ هَٰذَا ﴾ أي: من خبر أصحاب الكهف ﴿ رَشَدًا ﴾ أي: دلالة على صحة أني نبي من عند الله، وقد فعل الله تعالى به ذلك؛ حيث آتاه من قصص الأنبياء والإخبار بالغيوب ما هو أعظم من قصة أصحاب الكهف.

تفكر مثل لبعض الآيات الدالة على صدق النبي ﷺ .

انشقاق القمر له ﷺ، تسبيح الحصى بين يديه، سلام الحجر عليه قبل بعثته، إخبار الغيب أن عماراً - ﷺ- تقتله الفئة الباغية وقد حصل.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. مشروعية قول إن شاء الله عند الإخبار عن فعل شيء في المستقبل.

٢. مشروعية ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ومنها حال نسيان الشيء.

٣. من توفيق الله تعالى للإنسان هدايته إلى أقرب الطرق التي توصله إلى مقصوده.

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ﴾ منذ دخلوه إلى أن بعثهم الله ﴿ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾ أي: ثلاثمائة سنة شمسية ﴿ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ أي: تسع سنين بالقمرية. فتكون مدة لبثهم (.....) سنة قمرية.

﴿ قُلِ ﴾ أي: قل يا محمد. إذا سئلت عن لبثهم. وليس عندك فيه علم ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي: ما غاب فيهما عن الناس، لا يعلمه إلا هو سبحانه ومن أطلعه عليه من خلقه ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾ أي: أبصر وأسمع بالله، وهي صيغة تعجب، بمعنى ما أعظم سمع الله وبصره ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ ﴾ يلي أمرهم وتدبيرهم ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ ﴾ أي: في قضائه ﴿ أَحَدًا ﴾ من خلقه: لغناه سبحانه عنهم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان مدة مكث الفتية نيامًا في الكهف؛ للاستدلال بذلك على قدرة الله تعالى في خرق العادات.

٢. إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى.

٣. بيان ضعف الخلق وفقرهم وحاجتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ أي: اقرأ القرآن واتبع ما فيه ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ أي: لا مغير لها ﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ ﴾ أي: من دون الله إن خالفت القرآن ولم تتبع ما فيه ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: ملجأ تلجأ إليه.

من فوائد هذه الآية:

١. الأمر بتلاوة القرآن الكريم، والعمل به، واتباع أحكامه.

٢. التحذير من مخالفة القرآن الكريم.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَلَبِثُوا۟ ﴾ - ﴿ وَٱتْلُ ﴾ - ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾

معنى (لبثوا): أقاموا ومكثوا.

معنى (واتل): اقرأ (القرآن).

معنى (مُلتحداً): ملجئاً.

س٢: فسّر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾.

أي عندما تريد أن تفعل شيئاً في المستقبل؛ فاذكر الله قائلاً: (إن شاء الله).

س٣: أكمل:

أ. ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾ صيغة تعجب معناها: ما أبصر الله وما أسمعه.....

ب. كانت مدة لبث أصحاب الكهف في كهفهم .....ثلاثمائة..... بالسنين الشمسية

و .....تسع وثلاثمائة..... بالقمرية.

ج. دل قوله تعالى: ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾ على إثبات صفتي البصر والسمع لله تعالى.

الدرس (٢٥)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٢٨ إلى الآية رقم ٢٩

طلب بعض أشراف قريش من النبي ﷺ أن يجلس معهم وحده، ولا يُجلس معهم ضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، رضي الله تعالى عنهم؛ فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس معهم[1]، كما في الآيات الآتية:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾.

معاني الكلمات :

سُرَادِقُهَا: سورها. المُهْل: الرصاص والحديد المذاب. مرتفقًا: متكأ.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ أي: احبسها ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ أي: يسألونه عفوه ومغفرته بصالح أعمالهم من الذكر والدعاء وأداء العبادات فرضها ونفلها ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ أول النهار ﴿ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ آخر النهار، والمراد بذكر الغداة والعشي الاستمرار والمداومة على العبادة ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ أي: يريدون رضا الله تعالى لا غرضًا من أغراض الدنيا ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ أي: لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي: مجالسة العظماء الأشراف ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ أي: من

(١) أخرجه ابن ماجه رقم ٤١٢٧.

جعلنا قلبه غافلًا عن الذكر ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ أي: وآثر هوى نفسه على طاعة ربه ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ أي: سفهًا وتفريطًا وضياعًا.

من فوائد هذه الآية:

١. الحث على مجالسة الصالحين وصبر النفس على ملازمتهم والاستفادة منهم.

٢. التحذير من مصاحبة أهل الغفلة والتفريط، وأصحاب الأهواء.

فكر دل قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ على صفة من صفات أهل الإيمان ما هذه الصفة؟

هذه الصفة هي صفة .....الوجه.....

﴿ وَقُلِ ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء الكفار ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ أي: ما أتيتكم به من القرآن ﴿ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ أي: إنما هو من ربكم، ولست بطارد من كان له متبعًا ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ هذا أمر تهديد ووعيد، لا أمر تخيير ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا ﴾ أي: هيأنا وأعددنا ﴿ لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي: للكافرين ﴿ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ ﴾ أي: بأهلها ﴿ سُرَادِقُهَا ﴾ أي: سورها ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا ﴾ أي: مما هم فيه من العذاب والعطش ﴿ يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ أي: يشبه الرصاص والحديد المذاب في الحرارة ﴿ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ ﴾ النار ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ أي: مكانًا للإقامة، والارتفاق هو الاتكاء.

من فوائد هذه الآية:

١. أن الواجب على الإنسان اتباع الحق إذا تبين له.

٢. أن الله تعالى قد جعل للإنسان مشيئة واختيارًا بهما يقدر على الإيمان والكفر، والخير والشر، فمن آمن فقد وفق للصواب، ومن كفر فقد قامت عليه الحجة.

٣. التهديد والوعيد لمن كفر بالله تعالى بعد قيام الحجة عليه بالقرآن، وبيان ما أعده الله له من العذاب في الآخرة.

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ - ﴿ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ - ﴿ فُرُطًا ﴾ - ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾

﴿ سُرَادِقُهَآ ﴾ - ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ - ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾

معنى (بالغداة): أول النهار. معنى (والعشي): آخر النهار.

معنى (فرطاً): سفهاً وتفريطاً وضياعاً. معنى (أعتدنا): هيأنا وأعددنا.

معنى (كالمهل): يشبه ـ في حرارته ـ الرصاص والحديد المذاب.

معنى (سرادقها): سورها. معنى (مُرْتفَقاً): مكاناً للارتفاق وهو الاتكاء.

س٢: الإخلاص من صفات أهل الإيمان، استخرج من الآيات العبارة الدالة عليها.

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨).

س٣: ما نوع الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾؟

هو أمر تهديد ووعيد؛ لا أمر تخيير.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾.

بيان العذاب وشدته في الآخرة جزاء من كفر بالله تعالى.

الوحدة السادسة

تلاوة سورة الكهف

من الآية رقم ٣٢ إلى الآية رقم ٤٩

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو الآيات من ٣٢ إلى ٤٩ من سورة الكهف تلاوة مجودة.

٢. يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة.

٣. يبين بعض معاني الكلمات الغريبة.

٤. يستنتج أبرز الأحكام والآداب الواردة في الآيات.

توزيع السورة على الدروس :

الدرس	الآيات	
	من	إلى
٢٦	٣٢	٤٤
٢٧	٤٥	٤٩

واجباتي

الوحدة السابعة

قصة صاحب الجنتين

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٣٢ إلى الآية رقم ٤٤

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة.

٢. يفسر الآيات من ٣٢ إلى ٤٤ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.

٣. يستنتج الفوائد والعبر من قصة صاحب الجنتين.

٤. يستشعر خطورة الاغترار بالمال.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قصة صاحب الجنتين	٢٨	الكهف	٣٢	٣٨
(تفسير)	٢٩	الكهف	٣٩	٤٤

الدرس (٢٨)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٣٢ إلى الآية رقم ٣٨

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما كان من بعض الكفار الذين استنكفوا عن مجالسة الضعفاء من المؤمنين، وافتخروا عليهم بأموالهم وأحسابهم، ولما كانت عاقبة الدنيا إلى زوال وفناء، وكان الكافر معرضًا لعقوبة الله تعالى في الدنيا والآخرة ضرب الله تعالى مثلاً يتبين منه عاقبة الكفر، وأن الله تعالى قد يعجل العقوبة للكافر في الدنيا فضلاً عما أعده له من العذاب في الآخرة، مما يزيد المؤمنين ثباتًا، ويكون فيه عبرة وعظة لمن أراد أن يعتبر، قال الله تعالى:

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ ﴾

معاني الكلمات:

وَحَفَفْنَاهُمَا: أحطناهما من جوانبهما.

تَظْلِمْ: تنقص.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم ﴾ أي: للمشركين ﴿ مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ ﴾ أحدهما مؤمن بالله، والآخر كافر به ﴿ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ وهو الكافر ﴿ جَنَّتَيۡنِ ﴾ أي: بستانين ﴿ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ ﴾ أي: جعلنا النخل يحيط بالبستانين من جوانبهما ﴿ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾.

﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا ﴾ أي: أخرجت ثمرها تامًا ﴿ وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾ أي ولم تنقص منه شيئًا ﴿ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴾ أي: وأخرجنا وسطهما نهرًا.

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ ﴾ أي: أنواع كثيرة من ثمار هاتين الجنتين ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾ أي: المؤمن ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ أي: يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ أي: عشيرة وولدًا.

من فوائد هذه الآيات:

١. تنويع القرآن للآيات والبينات التي توضح الحق وتبينه رحمة من الله بعباده، وإقامة للحجة عليهم، ومن ذلك ضرب الأمثال.

٢. ذم الاغترار بالدنيا.

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ أي: بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكاره المعاد ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ ﴾ أي: تفنى وتهلك ﴿ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴾ وذلك اغترارًا منه لما رأى ما فيها من الزروع والثمار والأشجار والأنهار.

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ﴾ أي: واقعة ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ أي: ولئن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾ أي: مرجعًا ومردًا، فكما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منه.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. أن الظلم أنواع، ومنها ظلم الإنسان لنفسه.

بأي شيء يكون ظلم الإنسان لنفسه؟

يكون ظلم الإنسان لنفسه بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكاره المعاد.

٢. بيان ما عليه الكافر من الجهل والاغترار بالدنيا.

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ أي: قال للكافر صاحبه المؤمن واعظًا له وزاجرًا عما هو فيه من الاغترار والكفر بالله ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾ أي: خلق أباك آدم من تراب ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ أي: ثم خلقك من نطفة الرجل والمرأة ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰكَ ﴾ أي: ثم جعلك معتدل الخلق والقامة ﴿ رَجُلًا ﴾ أي: ذكرًا.

والمعنى: أكفرت بمن فعل بك هذا أن يبعثك بعد موتك، ويعيدك خلقًا جديدًا.

من فوائد هذه الآية: أن الشك في البعث وعدم الجزم بوقوعه كفر بالله تعالى.

فكر بما ذا احتج الرجل المؤمن على صاحبه الكافر لإثبات البعث بعد الموت؟

ببيانه كيفية خلق الإنسان، فقد خلق الله أبانا آدم من تراب ثم خُلِقْنا من نطفة الرجل والمرأة وصرنا معتدلي الخلق والقامة، والله القادر على كل هذا قادر على البعث بعد الموت.....

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ أي لكن أنا لا أقول بمقالتك بل أعترف لله بالوحدانية والربوبية ﴿ وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ أي: في عبادته، بل أعبده وحده لا شريك له.

من فوائد الآية: الإشارة إلى أن صاحب الجنتين كان مشركًا.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَحَفَفْنَٰهُمَا ﴾ - ﴿ تَظْلِم ﴾ - ﴿ نَفَرًا ﴾ - ﴿ تَبِيدَ ﴾ - ﴿ سَوَّىٰكَ ﴾

معنى (وحففناهما): أحطناهما من كل جوانبهما.

معنى (تظلم): تنقص.

معنى (نفراً): عشيرةً وولداً.

معنى (تبيد): تهلك وتفنى.

معنى (سوَّاك): جعلك معتدل الخلق والقامة.

س٢: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾.

جعلك معتدل الخلق والقامة.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾.

ضرب المثل وما فيه من رحمة بالعباد وإقامة الحجة عليهم، وتثبيت المؤمنين.

س٤: الشك في البعث كفر بالله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك مع التوضيح؟

قال تعالى: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧)".

الدرس (٢٩)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٣٩ إلى الآية رقم ٤٤

لا زال السياق في ذكر قصة صاحب الجنتين:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

غورًا: غائرًا ذاهبًا في الأرض.

عُرُوشها: جمع عرش وهو السقف الذي يصنع من الأعمدة لتتمدد عليه أغصان العنب.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ أي: هلا حين دخلت بستانك وأعجبك ما فيه ﴿ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أي: أيُّ شيء شاء الله كان، والمعنى أن الجنتين وكل ما فيهما إنما حصل بمشيئة الله ﴿ لَا قُوَّةَ ﴾ أي: على عمارة الجنتين وتدبير أمرهما ﴿ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ أي: إلا بمعونته وتأييده ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إن أداة شرط، وجواب الشرط: قوله تعالى في الآية الآتية: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾.

من فوائد هذه الآية:

الحث على قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده.

نشاط شارك زملاءك في المجموعة في ذكر بعض أسباب الوقاية من الإصابة بالعين.

قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، قول اللهم بارك فيه ولا تضره، قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين.

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ أي: في الدار الآخرة ﴿ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا ﴾ أي: على جنتك في الدنيا التي ظننت أنها لا تبيد ولا تفنى ﴿ حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي: عذابًا من السماء من صاعقة، أومطر عظيم مزعج يقلع زرعها وأشجارها ﴿ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا ﴾ أي: أرضًا جرداء لا نبات فيها ﴿ زَلَقًا ﴾ أي: تزل فيها الأقدام.

﴿ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا ﴾ أي: ذاهبًا في الأرض ﴿ فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴾ أي: لن تقدر على طلبه، ولا على رده بحيلة من الحيل.

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ أي: أحاط العذاب بثمر جنته، وذلك أن الله تعالى أرسل عليها نارًا فأهلكتها وغار ماؤها ﴿ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ أي: يضرب بيده على الأخرى تأسفًا وتلهفًا على الأموال التي أنفقها عليها ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أي: ساقطة ﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ أي: على دعائمها ﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ علم أن ما حل به إنما هو بسبب كفره وطغيانه فتمنى لو لم يكن مشركًا حتى لا يهلك الله بستانه.

﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ ﴾ أي عشيرة أو ولد ﴿ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴾ أي: وما كان ممتنعًا بقوته عن انتقام الله.

﴿ هُنَالِكَ ﴾ أي: إذا وقع العذاب ﴿ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ ﴾ أي: فالموالاة لله الحق، فكل أحد مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له ﴿ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا ﴾ أي جزاء ﴿ وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴾ أي: عاقبة.

من فوائد هذه الآيات:

١. الاعتبار بحال الذي أنعم الله عليه نعما دنيوية، فألهته عن آخرته وأطغته، وعصى الله فيها، أن مآلها الانقطاع والاضمحلال.

٢. أن الأعمال التي تكون لله عز وجل ثوابها خير، وعاقبتها كلها خير.

التقويم :

س١: بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ حُسۡبَانٗا ﴾ - ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ - ﴿ عُقۡبٗا ﴾

معنى (حسباناً): عذاباً.

معنى (خاوية): ساقطة.

معنى (عقباً): عاقبة.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾.

الحث على قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من نفسه أو ماله أو ولده؛ وذلك دفعاً للعين.

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

الوحدة الثامنة

حقيقة الحياة الدنيا

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٤٥ إلى الآية رقم ٤٩

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة.

٢. يفسر الآيات من ٤٥ إلى ٤٩ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.

٣. يستنتج حقيقة الحياة الدنيا من خلال المثل المضروب في الآيات.

٤. يستنتج ثمرة تفضيل العبادة على شهوات الدنيا.

٥. يستنتج أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.

٦. يستنتج العلاقة بين بيان حقيقة الدنيا وبيان أهوال يوم القيامة.

٧. يستعد ليوم القيامة بالعمل الصالح.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
حقيقة الحياة الدنيا (تفسير)	٣٠	الكهف	٤٥	٤٦
	٣١	الكهف	٤٧	٤٩

الدرس (٣٠)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٤٥ إلى الآية رقم ٤٦

معرفة الإنسان بحقيقة الدنيا مهم جدًا؛ لكي يوازن بين الأمور، ويراعي الأولويات في حياته فيقدم ما يدوم ويبقى على ما يزول ويفنى، ولهذا اهتم القرآن الكريم بضرب الأمثال للدنيا بما يبين حقيقتها في آيات كثيرة، ومنها الآيات الآتية:

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

هشيمًا: يابسًا متفتتًا.

تذروه: تُطيّره وتُفرّقه.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم ﴾ أي: للمستكبرين المغترين بدنياهم ﴿ مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي: في سرعة زوالها وفنائها وانقضائها ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ يعني المطر ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ ﴾ أي: بماء المطر ﴿ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: ما فيها من الحب ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ أي: فتحول النبات بعد حسنه ونضارته ﴿ هَشِيمًا ﴾ أي: يابسًا متفتتًا ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ أي: تفرقه وتطرحه ذات اليمين وذات الشمال ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ فلا يعجزه شيء.

من فوائد هذه الآية:

بيان حقيقة الدنيا، وأنها سريعة الزوال، وعاقبتها إلى فناء فلا ينبغي الاغترار بها وايثارها على الدار الآخرة.

نشاط ضرب الله هذا المثل للحياة الدنيا في عدد من الآيات، استعرض سور القرآن الكريم، وحدد ثلاثة مواضع ذكر فيها هذا المثل ذاكرًا أرقام الآيات واسم السورة.

"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً (٤٥) سورة الكهف"، "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الحديد ٢١)، "إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون" (يونس ٢٤). "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الحديد ٢١).

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ ﴾ اللذان يفتخر بهما المشركون ﴿ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني وشأن الدنيا سرعة الزوال والفناء، فما هو زينة لها كذلك ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ هي الأعمال الصالحة ومنها: الصلوات الخمس، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، سماها الله باقيات لبقاء ثوابها ودوامه ﴿ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ أي: أفضل من المال والبنون منفعة وعائدة على أهلها ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ أي: أن ما يؤمله الإنسان من الأعمال الصالحة أفضل مما يؤمل من المال والبنون؛ لتحققه ودوامه، وعدم تحقق ما يؤمل من المال والبنون أو زواله وانقضاؤه.

من فوائد هذه الآية:

١. الحث على الاستكثار من الأعمال الصالحة.

٢. أن الأعمال الصالحة هي التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم لتحقيق ما يؤمله من السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿هَشِيمًا﴾ - ﴿تَذْرُوهُ﴾

معنى (هشيماً): يابساً متفتتاً.

معنى (تذروه): تطيره وتفتته.

س٢: ما المراد بالباقيات الصالحات؟

هي (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) كما في الحديث.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

ينبغي على المسلم أن يستكثر من الأعمال الصالحة ليحقق السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، فلا ينفعُ المرءَ إلا عملُهُ الصالح.

س٤: من خلال فهمك للآيات وتفسيرها وضّح صورة المثل الذي ضربه الله تعالى للحياة الدنيا.

ضرب الله مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها وانقضائها كالمطر نزل من السماء فاختلط بنبات الأرض وحَبِّهِ فصار بعد حسنه ونضارته يابساً متفتتاً تنثره الرياح يميناً وشمالاً.

الدرس (٣١)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٤٧ إلى الآية رقم ٤٩

أخي الطالب تأمل في الآيات الآتية، ثم اذكر لزملائك ما تتحدث عنه.

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

بارزة: ظاهرة ليس عليها شيء يسترها.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ أي: واذكر حين نزيل الجبال من أماكنها ونسيرها في الجو ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ أي: ظاهرة ليس عليها شيء يسترها مما كان عليها من الجبال والأشجار ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾ أي: جمعنا الموتى إلى موقف الحساب ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ أي: فلم نترك ولم نبق منهم أحدًا تحت الأرض.

من فوائد هذه الآية:

- بيان شيء من أحوال يوم القيامة، وهي:

١. تسيير الجبال.

٢. الأرض تكون بارزة ليس عليها جبل أو شجر (ليس عليها علم لأحد) كما في الحديث.

٣. بعث الموتى ـ بلا استثناء ـ إلى موقف الحساب.

﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ أي صفوفًا ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾ أي: يقال للكفار لقد جئتمونا

أحياء ﴿ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ﴾ أي: حفاة عراة فرادى ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ أي: موعدًا للبعث والحشر ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ أي كتاب الأعمال ﴿ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ أي: خائفين ﴿ مِمَّا فِيهِ ﴾ أي: مما كتب فيه من أعمالهم السيئة وأفعالهم القبيحة ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا ﴾ أي: يا هلاكنا ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ أي: لا يترك ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا ﴿ إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ أي: إلا عدها وحفظها ﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾ أي: مكتوبًا مثبتًا في كتابهم ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ من خلقه، فلا يأخذ أحدًا بجرم أحد، ولا ينقص ثواب أحد.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان حال الناس عند البعث، وأنهم يبعثون حفاة عراة كما خلقهم الله.

٢. أن جميع أعمال العباد محصاة عليهم، وأنها ستعرض عليهم يوم القيامة، وسيحاسبون عليها إن خيرًا أو شرًا.

فكر ما الواجب عليك إذا علمت هذه الحقيقة؟

١. أن أكثر من العمل الصالح كي ينفعني يوم الحساب.

٢. أن أرد المظالم إلى أهلها وأطلب ممن ظلمته أن يسامحني أو يأخذ حقه مني في الدنيا.

إضاءة

عن عائشة . رضي الله عنها . قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلا». قلت: يا رسول الله، النساء والرجال جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»[1].

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ بَارِزَةً ﴾ - ﴿ نُغَادِرْ ﴾ - ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ - ﴿ أَحْصَىٰهَا ﴾

معنى (بارزة): ظاهرة. معنى (نغادر): نترك.

معنى (مشفقين): خائفين. معنى (أحصاها): عدها وحفظها.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة، رقم (٢٨٥٩).

واجباتي

س٢: اذكر ثلاثة من أهوال يوم القيامة.

النفخ في الصور، والعرض للحساب، والجواز على الصراط.

س٣: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.

أن الله هو العدل ينصف كل مظلوم على ظالمه وقد حرم الظلم على نفسه فلا يؤاخذ أحداً بوزر أحد ولا ينقص أجر أحد.

س٤: أعمال العباد محفوظة عند الله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى:"وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩)".

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة، رقم (٢٨٥٩).

واجباتي

الوحدة التاسعة

تلاوة سورة الكهف

من الآية رقم ٥٠ إلى الآية رقم ٨٢

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو الآيات من ٥٠ إلى ٨٢ من سورة الكهف تلاوة مجودة.

٢. يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة.

٣. يبين بعض معاني الكلمات الغريبة.

٤. يستنتج أبرز الأحكام والآداب الواردة في الآيات.

توزيع السورة على الدروس :

الدرس	اسم السورة	الآيات	
		من	إلى
٣٢	الكهف	٥٠	٥٤
٣٣	الكهف	٥٥	٥٩
٣٤	الكهف	٦٠	٧٣
٣٥	الكهف	٧٤	٨٢

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

الوحدة العاشرة

قصة موسى عليه السلام مع الخضر

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٦٠ إلى الآية رقم ٨٢

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة.

٢. يفسر الآيات من ٦٠ إلى ٨٢ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.

٣. يستنتج صفات طالب العلم كما وردت في القصة.

٤. يزيد إقباله على طلب العلم.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قصة موسى عليه السلام مع الخضر (تفسير)	٣٦	الكهف	٦٠	٦٤
	٣٧	الكهف	٦٥	٧٣
	٣٨	الكهف	٧٤	٧٧
	٣٩	الكهف	٧٨	٨٢

واجباتي

الدرس (٣٦)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٦٠ إلى الآية رقم ٦٤

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتًا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثَمَّ»[1].

وفي الآيات التالية ذكر عزم موسى عليه السلام الرحيل إلى هذا العالم وهو الخضر؛ للاستفادة من علمه، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾.

معاني الكلمات:

مجمع البحرين: مكان اجتماعهما والتقائهما.

حقبًا: دهرًا.

سربًا: السَّرَب هو النفق في الأرض.

(١) أخرجه البخاري، تفسير القرآن سورة الكهف، باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبًا، رقم (٤٤٨٠)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، رقم (٢٣٨٠).

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿ لَآ أَبْرَحُ ﴾ أي: لا أزال سائرًا ﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ أي: حتى وصل ملتقى البحرين ﴿ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ أي: ولو أسير دهرًا.

من فوائد هذه الآية:

١. فضل الرحلة في طلب العلم والازدياد منه.

٢. الإرشاد إلى اغتنام لقاء الفضلاء والعلماء وإن بعدت أقطارهم.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ أي: بين البحرين وهو التقاء النيل مع البحر في مصر ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها، ونام موسى عليه السلام، فاضطرب الحوت، وخرج من المكتل، وسقط في البحر ﴿ فَٱتَّخَذَ ﴾ أي: الحوت ﴿ سَبِيلَهُۥ ﴾ أي: طريقه ﴿ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿ نَصَبًا ﴾ أي: تعبًا ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه ﴿ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ أي: شيئًا يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل بعضه، ثم يثب إلى البحر، ويبقى أثر جريته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا ﴾ أي: رجعا من حيث جاءا ﴿ قَصَصًا ﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.

من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء عليهم السلام، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.

٢. عظيم قدرة الله تعالى وعجيب صنعه.

٣. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

نشاط بالتعاون مع مجموعتك. اكتب مقالا تحشد فيه عددا من الأدلة الدالة على فضل طلب العلم.

وله عز وجل: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ} (آل عمران١٨) فأنظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلاءً ونبلاً وقال الله تعالى: (يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة١١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام. وقال عز وجل: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (الزمر٩) وقال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر٢٨) وقال تعالى: (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣)) (الرعد٤٣) وقال تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ) (النمل٤٠) تنبيها على أنه اقتدر بقوة العلم. وقال عز وجل: (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً) (القصص٨٠) بين أن عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم. وقال تعالى: (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣)) (العنكبوت٤٣) وقال تعالى: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (النساء٨٣) رد حكمه في الوقائع إلى استنباطهم وألحق رتبتهم برتبة الأنبياء في كشف حكم الله. وقيل في قوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) (الأعراف٢٦) يعني العلم (وَرِيشاً) يعني اليقين (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) يعني الحياء. وقال عز وجل: (وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ) (الأعراف٥٢) وقال تعالى: (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ) (الأعراف٧) وقال عز وجل: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (العنكبوت٤٩) وقال تعالى: (خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)) (الرحمن) وإنما ذكر ذلك في معرض الامتنان.

التقويم :

س١ : بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ - ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ - ﴿حُقُبًا﴾ - ﴿سَرَبًا﴾ - ﴿نَصَبًا﴾

معنى (لا أبرح): لا أزال سائراً.

معنى (مجمع البحرين): ملتقى البحرين.

معنى (حقباً): دهراً.

معنى (سرباً): كالنفق في الأرض.

معنى (نصباً): تعباً.

س٢: ما اسم فتى موسى عليه السلام؟

هو يوشع بن نون عليه السلام.

س٣: في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (٦٣).

أمسك الله تعالى الماء عن الطريق الذي سلكه الحوت ـ بعد أن كان ميتاًمأكولا بعضه ـ حتى صار مثل النفق في الأرض.

س٤: علّل لمشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

لأن النسيان قد يكون من الشيطان، فشرعت الاستعاذة لطرده وإبعاده.

الدرس (٣٧)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٦٥ إلى الآية رقم ٧٣

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة رجوع موسى عليه السلام إلى المكان الذي فقد فيه الحوت؛ لأنه المكان الذي أخبره الله أنه يجد فيه الخضر، وفي الآيات التالية ذكر الله تعالى عثور موسى عليه، قال الله تعالى:

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

إمرًا: عظيما منكرًا.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ أي: أعطيناه علمًا من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية: فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من العلم.

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصحبك ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشْدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

من فوائد هذه الآية:

١. أنه لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ فيه مبلغًا كبيرًا.

فكر من أين أخذت هذه الفائدة؟

.....(قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً).....

فكر أيضا: في قول موسى للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

.....حسن السؤال مع العالم وبيان مخاطبته باللين والرفق.....

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتي؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أني على علم علمنيه الله لا تعلمه، كما أنك على علم علمكه الله لا أعلمه.

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة ﴿ خُبْرًا ﴾ أي: علمًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفًا لما هو صواب عندي ﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾: أي قال الخضر لموسى ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن من طبيعة الإنسان عدم الصبر على الأمور المخالفة لما يعلمه.

٢. من الآداب الشرعية قول الإنسان (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.

٣. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد تستنكر حتى يبين له وجه ذلك، فإن لم يبين ذلك سأله بأدب ولطف.

﴿ فَٱنطَلَقَا ﴾ أي: ذهبا يمشيان على ساحل البحر ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ أي: شقها الخضر وقلع منها لوحًا أو لوحين ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى منكرًا عليه ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ أي : عظيما منكرًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ أي: بالأمر الذي نسيته،

وهو العهد الذي أخذته علي ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. بيان أن إفساد الإنسان مال غيره بغير سبب مشروع منكر يجب إنكاره.

٢. من صفات المسلم عدم السكوت على المنكر.

٣. أن الناسي غير مؤاخذ بنسيانه لا في حق الله، ولا في حقوق العباد.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ رُشْدًا ﴾ - ﴿ خُبْرًا ﴾ - ﴿ أُحْدِثَ ﴾ - ﴿ أَمْرًا ﴾

معنى (رشداً): رشاد إلى الحق ودليل على الهدى. معنى (خبراً): علماً.

معنى (أحدث): أجدد. معنى (أمراً): شيء يؤمر به.

س٢: ما اسم العالم الذي لقيه موسى عليه السلام؟

هو الخضر عليه السلام.

س٣: من خلال فهمك للآيات اذكر أدبين من آداب طالب العلم.

معاملة العالم بلطف ولين، وعدم الاستعجال في سؤاله عما قد يبدو منه مستنكراً حتى يبين العالم وجه ذلك؛ فإن لم يفعل سئل بلطف.

س٤: من الآداب الشرعية قول الإنسان (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا).

س٥: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾.

الناسي غير مؤاخذ بنسيانه لا في حق الله ولا في حق العباد.

الدرس (٣٨)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٧٤ إلى الآية رقم ٧٧

لا زال السياق في ذكر قصة موسى مع الخضر، وما أجراه الله على يد الخضر من الأمور التي لم يستطع موسى الصبر عليها؛ لأنها من الأمور المنكرة في ظاهر الأمر.

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

زكية: طاهرة من الذنوب. نكرًا: ظاهر النكارة.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ فَٱنطَلَقَا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُۥ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي قال موسى للخضر منكرًا عليه هذا الفعل ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفسًا حتى يقتص منها ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو :

ألا يسأل موسى عن شيء مما يفعله الخضر حتى يكون هو الذي يبينه له ابتداءً.

﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ ﴾ أي: فلا تتركني أصحبك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغًا تعذر به في ترك مصاحبتي.

من فوائد هذه الآيات:

١. تحريم قتل النفس بغير حق، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يحرم السكوت عليه.

٢. من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح.

فكر كيف أستفيد ذلك من الآيات؟

١ـ من قول موسى عليه السلام مستنكراً: (أقتلت نفساً بغير نفس لقد جئت شيئاً إمراً).

٢ـ من اعتذار موسى قائلاً: (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً).

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا ﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿ فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ[1] ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ أي: قرب أن يسقط لميلانه ﴿ فَأَقَامَهُۥۖ ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة: ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَوۡ شِئۡتَ لَتَخَذۡتَ عَلَيۡهِ ﴾ أي: على إقامته ﴿ أَجۡرٗا ﴾ أي: أجرة؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

١. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.

٢. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ زَكِيَّةَۢ ﴾ - ﴿ نُّكۡرٗا ﴾ - ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾

معنى (زكية): صغيرة طاهرة من الذنوب.

معنى (نكراً): ظاهر النكارة.

معنى (يريد أن ينقض): قرب أن يسقط لميلانه.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، رقم (٢٣٨٠).

س٢: من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً (٧٦)).

س٣: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾.

بلغت مبلغاً تُعْذَرُ به في ترك مُصاحبتي.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾.

تحريم قتل النفس بغير حق وأنه كبيرة من كبائر الذنوب ومنكر يحرم السكوت عليه.

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، رقم (٢٣٨٠).

الدرس (٣٩)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٧٨ إلى الآية رقم ٨٢

في الآيات السابقات ذكر الله تعالى ما فعله الخضر من الأمور التي توقف عندها موسى عليه السلام، ولم يستطع إلا السؤال عنها؛ لمعرفة ما عند الخضر من العلم الذي حمله على تلك التصرفات، وفي الآيات التالية يبين الخضر المعنى الذي من أجله فعل ما فعل، قال الله تعالى:

﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

معاني الكلمات :

تسطع: تستطيع.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام ﴿ هَٰذَا ﴾ أي: إنكارك عليَّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سألتك شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ ﴾ أي: مُفرّق بيني وبينك ﴿ سَأُنَبِّئُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها.

من فوائد هذه الآية: أن موافقة الصاحب لصاحبه، في غير الأمور المحذورة، مدعاة وسبب لبقاء الصحبة وتأكدها، كما أن عدم الموافقة سبب لقطع المرافقة.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها

﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم ﴾ أمامهم ﴿ مَّلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

من فوائد هذه الآية:

١. فضل التكسب والعمل لطلب الرزق.

٢. من قواعد الشريعة كما في هذه الآية دفع أعظم المفسدين بارتكاب أخفهما.

فكر تأمل في هذه الآية، وبين وجه ذلك.

أراد الخضر أن ينقذ السفينة من غصب الملك فخرقها فكانت مفسدة صغيرة لمصلحة كبرى ألا وهي بقاء السفينة مع أصحابها المساكين.

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ أي: وأما هو فقد كان كافرًا ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فخفنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه وهو الكفر.

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه من المقتول.

من فوائد هاتين الآيتين:

أنه يدفع الشر الكبير بارتكاب الشر الصغير؛ فإن قتل الغلام شر، ولكن بقاءه حتى يفتن أبويه عن دينهما أعظم شرًا منه، فلذلك قتله الخضر.

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ أي: في تلك القرية ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذه أهل القرية اللئام ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ أي: قوتهما ﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعًا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء.

من فوائد هذه الآية:

١. أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.

٢. رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم.

٣. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، وإلهام ألهمه الله إياه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ ولذا فليس لأحد أن يقتدي به في ذلك.

فكر في الآيات دلالة على أن المدينة تطلق على القرية، بين ذلك.

ذُكِرَ في آية سابقة أن موسى والخضر عليهما السلام أتيا قرية فسألا أهلها طعاماً فأبوا أن يضيفوهما، وذكر الله أن الخضر لما شرح أمر الجدار لموسى عليهما السلام نسبه لغلامين في تلك القرية قائلاً: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) فتبين أنه يقصد بالمدينة تلك القرية.

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ - ﴿ وَرَآءَهُم ﴾ - ﴿ زَكَوٰةً ﴾ - ﴿ رُحْمًا ﴾ - ﴿ أَشُدَّهُمَا ﴾ - ﴿ تَسْطِع ﴾

معنى بتأويل: بتفسير. معنى وراءهم: أمامهم.

معنى زكاوة: صلاحاً وديناً. معنى رحما: رحمةً وبراً.

معنى أشدهما: قوتهما. معنى تسطع: تستطيع.

س٢: التكسب والعمل لطلب الرزق من الأمور التي يستحق أصحابها المساعدة، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩).

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾.

أن الرجل الصالح يُحْفَظ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.

س٤: اشرح قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾.

أي أن هذا الذي قصصت عليك من شرحٍ إنما هو تفسير لما أَشْكِلَ عليك فهمه ولم تصبر حتى أخبرك من تلقاء نفسي.

واجباتي

أضف إلى معلوماتك

سمي الخضر بذلك؛ لأنه جلس على فروة فإذا هي تهتز من تحته خضراء، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري [1]، والمراد بالفروة ههنا الحشيش اليابس، وهو الهشيم من النبات، وكان من أبناء الملوك، وليس هو موجودًا الآن؛ والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ وقوله ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»، ولأنه لم ينقل أنه جاء رسول الله ﷺ ولا حضر عنده ولا قاتل معه، ولو كان حيًا لكان من أتباع النبي ﷺ وأصحابه؛ لأنه عليه السلام كان مبعوثًا إلى جميع الثقلين: الجن والإنس، وقد قال ﷺ: «لو كان موسى وعيسى حيَّين لما وسعهما إلا اتباعي»، وأخبر قبل موته بقليل أنه لا يبقى ممن هو على وجه الأرض إلى مائة سنة من ليلته تلك ممن تطرف. [2]

(١) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام رقم (٣٢٢١).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٣/ ١٣١.

واجباتي

الوحدة الحادية عشرة

تلاوة سورة الكهف

من الآية رقم ٨٣ إلى الآية رقم ١١٠

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو الآيات من ٨٣ إلى ١١٠ من سورة الكهف تلاوة مجودة.

٢. يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة.

٣. يبين بعض معاني الكلمات الغريبة.

٤. يستنتج أبرز الأحكام والآداب الواردة في الآيات.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قرآن كريم (تلاوة)	٤٠	الكهف	٨٣	٩١
	٤١	الكهف	٩٢	٩٨
	٤٢	الكهف	٩٩	١١٠

واجباتي

الوحدة الثانية عشرة

من أهوال يوم القيامة

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٩٩ إلى الآية رقم ١١٠

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة في الآيات.

٢. يفسر الآيات من ٩٩ إلى ١١٠ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.

٣. يستنتج أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.

٤. يستنتج سبب خسارة الأعمال.

٥. يعتبر بمصير من يعبد الله بغير ما شرعه.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
من أهوال يوم القيامة (تفسير)	٤٣	الكهف	٩٩	١٠٦
	٤٤	الكهف	١٠٧	١١٠

الدرس (٤٣)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ٩٩ إلى الآية رقم ١٠٦

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة بناء ذي القرنين للسد، وذلك ليمنع يأجوج ومأجوج من الخروج على الناس، بسبب إفسادهم في الأرض، وذكر أن هذا السد سيظل قائمًا إلى قرب قيام الساعة؛ حيث ينهار هذا السد بأمر الله تعالى، كما أشار الله إلى ذلك بقوله في الآية السابقة: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾، وحينئذ يخرج يأجوج ومأجوج على الناس، كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات التالية:

﴿ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

الصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.

فَحَبِطَتْ: بطلت.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي: يوم يدك السد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج ﴿ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ أي: في أثر ذلك إعلامًا بقيام الساعة ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء.

من فوائد هذه الآية:

إثبات الصور والنفخ فيه لبعث الناس من قبورهم.

واجباتي
كتبي المدرسية اونلاين

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»[1].

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ﴾ أي: في الدنيا ﴿ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ أي: لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان ما أعده الله تعالى للكافرين من العذاب.

٢. بيان سبب ضلال الكفار، وهو إعراضهم عن ذكر الله وعن سماع آياته.

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ أي: أظنوا أنهم يصلح لهم ذلك وينتفعون به ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿ نُزُلًا ﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

- بيان أن من لم يكن الله له وليًا وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

﴿ قُلْ ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من اليهود والنصارى ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ أي: نخبركم ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسرانًا فيما عملوا ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ أي: عملاً.

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿ وَلِقَائِهِ ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

فكر ما الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾؟

يدل قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ على أن أعمال العباد ... تُوزَن .... يوم القيامة.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، - باب في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين، رقم (٢٨٤٢).

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ ﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ أي: وبسبب جعلهم القرآن الكريم والرسل محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.

٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

٣. بيان أن جهنم مصير المعرضين عن الله تعالى المبتغين الهدى من غير طريقه.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ ٱلصُّورِ ﴾ - ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ - ﴿ نُزُلًا ﴾ - ﴿ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ - ﴿ فَحَبِطَتْ ﴾

معنى (الصور): البوق.
معنى (أعتدنا): هيأنا.
معنى (نزلاً): منزلاً.
معنى (ننبئكم): نخبركم.
معنى (فحبطت): فبطلت.

س٢: في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

خروج يأجوج ومأجوج.

س٣: دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

قال تعالى: "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤)"، يكون ذلك عن عدم الاهتداء بالكتاب والسنة.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾.

الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

الدرس (٤٤)

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم ١٠٧ إلى الآية رقم ١١٠

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة جزاء الكافرين، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى ما أعده لعباده المؤمنين، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

الفردوس: البستان.

نزلاً: النُزُل هو: ما يعد للضيف.

مدادًا: هو ما يكتب به.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿ نُزُلًا ﴾ أي: ضيافة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجَّر أنهار الجنة»[1].

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبدًا ﴿ لَا يَبْغُونَ ﴾ أي: لا يطلبون ﴿ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. فضيلة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح.

٢. بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، رقم (٦٩٨٧).

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ ﴾ أي: ماء البحر ﴿ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ أي: حبرًا للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ أي: قبل أن يُفرغ من كتابة ذلك ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحرًا آخر ثم آخر وهلم جرًا بحور تمده ويكتب بها لما نفدت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

. بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

﴿ قُلْ ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ لا شريك له ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ أي: يؤمن ويأمل في ثوابه وجزائه ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ أي: موافقًا لشرع الله ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ أي: ولا يجعل له شريكًا في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. موافقة شرع الله (البعد عن البدعة).....

ب. الإخلاص لله وحده.....

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ نُزُلًا ﴾ - ﴿ حِوَلًا ﴾ - ﴿ مِدَادًا ﴾

معنى نزلًا: منزلاً. معنى حولًا: تحولاً إلى غيرها.

معنى مدادًا: مدادًا للقلم الذي تكتب به آيات الله.

س٢: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾.

أي لا يريدون عنها تحويلاً من كثرة حبهم فيها.

س٣: ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ).